

# التفريس اللغوي في الاحواز دراسة وثائقية

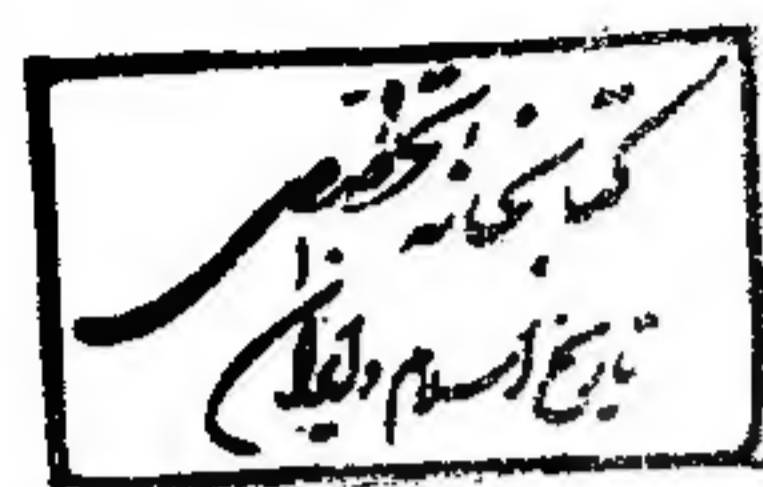
تأليف

الدكتور

الدكتور

عماد عبد السلام رؤوف

علاء موسى كاظم نورس



التفريس اللغوي في الاحواز  
دراسه وثائقية

دار الرشيد للنشر  
١٩٨٢

الجمهورية العراقية  
منشورات وزارة الثقافة والاعلام  
سلسلة دراسات  
(٣٣٢)

دأبت الانظمة السياسية في ايران ، منذ بداية العصور الحديثة على انتهاج سياسة توسعية باتجاه اقليم الاحواز العربي ، تمثلت بما يأتي :

أ - التغلغل اقتصاديا عن طريق التحالف مع القوى الاستعمارية البحرية في الخليج العربي تارة ، او عن طريق احتكار بعض المصالح المالية والاقتصادية في الاقليم تارة اخرى .

ب - التغلغل سياسياً بالعمل على تخريب الكيان العربي القائم ، ومحاولة فرض نوع من الهيمنة المتزايدة على مصير الاقليم والسعي الى تثبيت هيمنة اوسع في منطقة الخليج العربي بواسطة عقد اتفاقيات مع قوى مجاورة ، ليست هي ، بالتاكيد الطرف الحقيقي في المنطقة ، مثال ذلك ما حدث عند توقيع معاهدة ارضروم الثانية سنة ١٨٤٧ التي حصلت الحكومة الايرانية بموجبها على مبرر من الدولة العثمانية لتحقيق مزيد من الهيمنة العنصرية في الارض العربية .

ج - التغلغل ثقافيا عن طريق فرض حصار خانق على الثقافة العربية في القطر ، وتخريب المؤسسات الثقافية والتعليمية فيه ، والعمل الدائب على حسر اللغة العربية عن مجالات التعامل الاداري والقضائي ، بل عن الحياة اليومية نفسها ، واشاعة الفارسية ، وهي اللغة الغريبة عن

سكان القطر، بدلها، بهدف تفريس المنطقة وطمس معالمها القومية، والخط من القيم والافكار العربية، ومحاربة المظاهر الاجتماعية للشعب العربي فيها، مستفيدة من ارث الشعوية القديم، وهو الارث الذي ما انفك يؤدي دورا اساسيا في محاربة العروبة في كل مكان بلغته آثارها في اقطار المشرق الاسلامي.

واذا كان للشعوية غاياتها ووسائلها التي تنسجم مع كل عصر من العصور السالفة، فان هدفها في العصر الحديث هو تدمير الوجود العربي في اقاليم عربية خالصة، ومسح الهوية القومية للشعب العربي على ساحل خليجه، تمهيدا لاغتصاب خيرات هذا الشعب فضلا عن ارضه. فالتفريس ليس الا شكلا جديدا للشعوية القديمة المعادية للعرب مادة الاسلام في كل عصر.

ولقد عانى الوطن العربي في ظل ظروف الصراع الذي كان قائما بين القوى الاجنبية الطامعة فيه من التخلف الشيء الكثير، ولكن بالرغم من ذلك استمرت الامة في عطائها كما استمرت مؤسسات ثقافية عديدة في اداء دورها مستلهمة ذلك من تراثها وماضيها الزاهر، فكانت بذلك عاملا مهما في الحفاظ على الهوية القومية العربية، والحيلولة دون تحقيق هدف استعماري متمثل بمحو الشخصية القومية واستئصال الجذور التاريخية لها وبقطع الصلة بين حاضر العرب وماضيهم. وقد دأب المستعمرون دائما على طمس اللغة القومية، والشواهد التاريخية على ذلك كثيرة، فاللغة تمثل ركناً اساسياً في الشخصية القومية. ويحدثنا ابن باديس الذي شهد محاولات فرنسا، بجزائر قائلاً:

«لا رابطة تربط ماضينا المجيد بحاضرنا الاغر والمستقبل السعيد، الا هذا الحبل المتين: اللغة العربية، لغة الدين، لغة الجنس، لغة القومية، لغة الوطنية المغروسة انما وحدة الرابطة بيننا وبين ماضينا وهي وحدها المقياس الذي نقيس به ارواحنا بأرواح اسلافنا، وبها يقيس من يأتي بعدنا من ابنائنا واحفادنا الغر الميامين، ارواحهم بأرواحنا وهي الترجمان عما في القلب من عقائد وما في العقل من افكار وما في النفس من آلام وآمال»<sup>(١)</sup>

وهذا مايفسر لنا لماذا عمد الفرس منذ احتلالهم للاحواز عام ١٩٢٥ الى القضاء على عروبة هذا البلد العربي لغة وهوية.

ان دراسة الوضع الثقافي في الاحواز خلال مرحلة التغلغل الفارسي التي اعقبت عقد معاهدة ارضروم الثانية عام ١٨٤٧، تعكس ما أشرنا إليه بوضوح، حيث يذكر (لوريمر) بأن تعليم القراءة والكتابة والعلوم الدينية كان يجري في الكتاتيب<sup>(٢)</sup>، وهذه اشارة واضحة على وجود

(١) محمد الميلي، ابن باديس وعروبة الجزائر، بيروت ١٩٧٣، ص ١٤٥ والشيخ عبد الحميد بن باديس (١٨٨٩ - ١٩٤٠) من رجال الحركة الوطنية الجزائرية، وتمتاز شخصيته بتنوعها وخصبها ونشاطها في اكثر من ميدان فهو مفكر في السياسة ومجتهد في التاريخ ومجدد في الصحافة ومصلح في الاجتماع.

(٢) جون غوردن لوريمر، دليل الخليج (القسم الجغرافي)، ج ٢، ترجمة قسم الترجمة بمكتب امير دولة قطر، الدوحة، ص ٨٨.

اهتمام محلي بالتعليم للمحافظة على اللسان العربي . وقد كان في المحمرة وحدها عشرة كتاتيب تدرس فيها مبادئ العلوم الاولى الى جانب القرآن الكريم واللغة العربية ثم تطورت فأدخل عليها تدريس اللغات والعلوم الاجتماعية يضاف الى ذلك ان امير المحمرة الشيخ خزعل الكعبي كان يشجع التعليم ويرعاه بنفسه فنشر الكتاتيب في مختلف مدن وقرى الاحواز ، وجاء بمن يقوم بمهمة التدريس فيها من العراق . اما قصره فقد شهد ندوات ادبية حيث كانت تؤمه افواج من الشعراء والادباء ومن ابرز الذين نالوا الحضوة عنده معروف الرصافي وجعفر الحلي ومحمد رضا الشيباني وعبدالمسيح انطاكي وغيرهم<sup>(٣)</sup> .

كذلك شهد عهد الشيخ خزعل تأسيس عدد من المدارس وكانت تحت اشراف هيئة منتخبة من قبل الاهالي . فقد اشارت بعض وثائق تلك الحقبة الى اسماء مدارس اهلية هي الخزعلية والجاسبية والتربية ، تلقى بعضها من الشيخ خزعل المساعدة المالية<sup>(٤)</sup> .

كما ان هناك اشارات الى وجود مكتبة عامة وعدد من الصحف التي كانت تصدر في الاحواز . ويبدو ان بعضها كان يقف ضد التغلغل الفارسي منذ وقت مبكر ، حيث ورد في احدى الوثائق بأن احد المسؤولين الفرس نبه الى ماكانت تكتبه تلك الصحف بهذا الصدد ، كما أبدى تحفظاته حول المكتبة وما يطالع فيها .

وأبدى مسؤول آخر مخاوفه من استمرار التعليم باللغة العربية مدعيا أنه ينبغي ان تحل محلها اللغة الفارسية<sup>(٥)</sup> .

ومن الجدير بالذكر ان الفرس كان لهم - بعد عقد معاهدة ارضروم الثانية - حاكم عام في الاحواز ، كما يشرف على مؤسساتها الرئيسية بما في ذلك المعارف مسؤولون فرس<sup>(٦)</sup>

وبعد اغتصاب الاحواز عام ١٩٢٥ تجاوز الفرس حدود الاحتلال والاضطهاد والاستغلال الى حدود محاولة طمس الشخصية القومية والعمل على محو معالم الثقافة العربية . وقد اتخذت في هذا المجال العديد من الاجراءات

حيث الغيت اللغة العربية كلغة رسمية وحلت اللغة الفارسية محلها ، وحرّم استخدامها في المعاملات كافة . كما تقرر الغاء التعليم بها واغلقت المدارس العربية الاهلية ، بالاضافة الى مصادرة الكتب العربية الموجودة في المنطقة سواء ماوجد منها في المكتبات اولدى الاشخاص . وعملت السلطات الفارسية بكل الوسائل على تجهيل الاحوازيين العرب وطمس كل اثر لكيانهم الثقافي فقامت بتخريب معاهد التعليم في المدن والقرى ونهب خزائن التراث المتوافرة فيها . ولم يكن بوسع الفرس تنفيذ سياستهم هذه بيسر فلجأوا الى تجريد القبائل العربية من السلاح وتهجيرها الى مناطق في ايران واستقدام مستوطنين فرس بدلهم ليساهموا في عملية التفريس القومي عموما واللغوي خصوصا . وذلك ضمن الخطة التي وضعها رضا شاه لازالة كل اثر عربي في المنطقة ، وقسم وشائجها التي تشدها الى الوطن العربي . وقد دعا التيار الشعبي الفارسي في عهده الى استبعاد الكلمات العربية من اللغة الفارسية ، واحلال مفردات

(٣) مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية ١٨٩٧ - ١٩٢٥ ، القاهرة ١٩٧١ ، ص ١٢١ .

(٤) المركز الوطني لحفظ الوثائق ، مجموعة الشيخ خزعل ، وثائق رقم ١١٧٢ و ١١٧٩ و ١٣٧٧ .

(٥) المركز الوطني لحفظ الوثائق ، مجموعة الشيخ خزعل وثيقة رقم ٨٩٩ و ١١٠٧ .

(٦) لوريمر ، دليل الخليج (القسم التاريخي) ، الجزء الخاص بأقليم عربستان .

فارسية محلها، وبذلت جهود مكثفة في هذا الشأن. وجرى تفريس بعض أسماء مدن الاحواز لطمس المعالم العربية فيه.<sup>(٧)</sup>

تواصلت سياسة التفريس القهري، واخذت تشمل جوانب اخرى، حيث عمدت سلطات الاحتلال في الاحواز الى اصدار العديد من الصحف باللغة الفارسية<sup>(٨)</sup> ضمن خطتها الرامية الى جعل وسائل الاتصال الثقافي المباشر فارسيا. وعلى صعيد التعليم قامت بتبديل مناهج الدراسة في مدارس الاحواز بمناهج فارسية تمجد ايران وتاريخها وتحط من قيمة العرب وقدرهم وامجادهم، يتولى تدريسها مدرسون فرس لا يعرفون شيئا من اللغة العربية، فتقلص عدد الدارسين من الطلبة العرب وهو ما تسعى اليه الحكومة الفارسية التي استمرت في وضع القيود على تعليم الشعب العربي في الاحواز.<sup>(٩)</sup>

ومهما يكن من أمر، فان سياسة التفريس في الاحواز اقترنت بالتكالب على تصفية المقاومة الشعبية، حيث وقف العرب ابتداء من عشية الاحتلال بوجه التسلط الفارسي الذي استهدف وجودهم القومي وهويتهم العربية. ففي عام ١٩٢٨ حين قررت السلطات الفارسية تجريد الشعب من السلاح وتبديل الزي العربي وتهجير القبائل العربية من مواطنها، اندلعت ثورة كبيرة في الحويزة استطاع خلالها الثوار ان

(٧) عبد الحميد اسماعيل حقي، الوضع القانوني لاقليم عربستان في ظل القواعد الدولية، القاهرة ١٩٧٤، ص ٣٧٦ - ٣٧٧.

وانظر: مصطفى النجار وفؤاد الراوي، عربستان، السلسلة الاعلامية، بغداد ١٩٨١، ص ٧٠ - ٧١، ٧٥، عبد الحميد العلوجي، الاحواز العربية بين الاصلالة والتفريس، مجلة آفاق عربية، السنة السادسة، بغداد ١٩٨٠، ص ٢٨١.

(٨) المركز الوطني لحفظ الوثائق، الاضبارة الخاصة بايران تحت رقم ت ٥/٢.

(٩) علي نعمة الحلو، الاحواز ثوراتها وتنظيماتها، ج ٥، النجف ١٩٧٠، ص ٣٢، ابراهيم خلف العبيدي، الاحواز ارض عربية سليية، بغداد ١٩٨٠، ص ٥٦.

يستقلوا بحكمها مدة تزيد على الستة أشهر، ولم تتمكن السلطات الفارسية من القضاء على الثورة الا بعد جهود عسكرية كبيرة أدت الى عودة الاحتلال اليها. غير ان المقاومة العربية ظلت مستمرة. وقد انفجرت ثورة في عام ١٩٤٠ تزعمتها قبائل كعب مما حدا بالفرس الى البطش بالثوار فالقت القبض على العديد من الزعماء وساقتهم الى ساحة الاعداء. وتكررت الثورة في عام ١٩٤٥ حين اعلن بنو طرف الثورة في منطقة الحويزة وكانت من القوة بحيث ان السلطات الفارسية المحتلة استخدمت الطائرات لقصف مواقع الثوار. وفي اعقاب فشل الثورة عمد الفرس الى تهجير اعداد كبيرة من عشائر بني طرف واهالي الحويزة الى شمال ايران.<sup>(١٠)</sup>

ولم ينقطع النضال العربي ضد المحتلين الفرس وقد اتخذ منذ منتصف الاربعينات شكل نضال سياسي وعسكري قادته العديد من الحركات السياسية السرية التي تميزت بوضوح اهدافها القومية ونشاطها على الصعيدين المحلي والعربي. وكان اول التنظيمات السياسية هو حزب السعادة الذي شكل في عام ١٩٤٦. وفي ١٩٥٦ شكلت جبهة تحرير عربستان. كما شاركت في قيادة النضال تنظيمات اخرى كجبهة التحرير الاحوازية والحركة الثورية لتحرير عربستان اللتين برزتا على مسرح النضال خلال الستينات.<sup>(١١)</sup>

ان النضال ضد التفريس اللغوي يمثل بحق جانبا مهما من جوانب المقاومة المسلحة، فقد كانت الثورات المتتابعة تعبيرا عن مخاوف اكيدة

(١٠) للمزيد من التفاصيل عن تلك الثورات، انظر:

علي نعمة الحلو، الاحواز ثوراتها وتنظيماتها، ٣٧، ٤٥ - ٤٧.

(١١) نفس المصدر، ص ٥١، ٧٢، العبيدي ص ٨٣.

لما تنطوي عليه السياسة الفارسية من اهداف ترمي الى تعجيم المنطقة .  
ولعل من ابرز مظاهر وعي شيوخ الاحواز للسياسة الفارسية الخاصة  
بالتفريس اللغوي هو المذكرة التي رفعها هؤلاء الشيوخ الى الجامعة  
العربية في ٧ شباط ١٩٤٦ حيث جاء فيها :

«ان حكومة ايران حرمت علينا نحن سكان  
عربستان التكلم بلغتنا العربية لغة الاباء والاجداد  
في المدن والاماكن العامة كما وانها لم تشجع ابدا  
على تثقيف هذا الشعب العربي بل على النقيض  
كان هدفها القضاء عليه بالجهل .. ونحن اذ نرفع  
لجامعة العرب الموقرة صرختنا هذه انما نرفعها  
بحكم اتصالنا بها اتصال الجنس واللغة والتقاليد  
وبالتالي الاتصال التاريخي الاخوي . فعليه  
نسترحم من الجامعة العربية الممثلة لدول العرب  
المستقلة التي يتوقف عليها أمل العرب المنشود  
في كل بقعة ان تستعمل نفوذها لدى المراجع  
المسؤولة لمواءمتنا في الحصول على وضع يحقق  
آمالنا القومية وحقوقنا الشرعية»<sup>(١٢)</sup>

كما ان برامج وبيانات ومؤتمرات التنظيمات السياسية والمذكرات  
التي قدمتها الى الهيئات العربية جاءت لتؤكد هذا الجانب المهم وهو  
النضال من أجل الحفاظ على اللغة العربية . فقد شدد برنامج حزب  
السعادة على العمل وبكل الوسائل ضد سياسة التفريس اللغوي  
وضرورة استعمال العربية والنطق بها في جميع المجالات وكذلك العمل  
لجعل مناهج الدراسة مناهج عربية والمطالبة بمنح العرب الحق في  
اصدار الصحف بلغتهم القومية . وتبنت جبهة تحرير عربستان من خلال  
تنظيماتها مهمة توعية وتثقيف شعب عربستان بهويته القومية<sup>(١٣)</sup> .

وقد اثار تمسك العرب بلغتهم حفيظة المسؤولين الفرس ، حيث يذكر  
ان وزير الداخلية الفارسي مهدي بيراسته امتعظ من سماع اللغة العربية  
على ألسنة السكان في اثناء زيارته للاحواز عام ١٩٦١ وخاطب مدير  
التربية والتعليم الفارسي في المنطقة قائلا :

«ارى ان هؤلاء الهمج - يقصد العرب -  
لازالوا يتكلمون اللغة العربية ، فأني احذرك  
وسوف تعرف اين يكون مكانك لو عدت مرة  
ثانية ووجدتهم لا زالوا يتكلمون العربية ، فأني  
حين اخاطبهم لأريد الاستعانة بترجمان مرة  
أخرى»<sup>(١٤)</sup>

وفي عام ١٩٦٤ انعقد مؤتمر القمة العربي الثاني في الاسكندرية وقد  
تلقي برقية ومذكرة من الجبهة الوطنية لتحرير عربستان تستصرخ

(١٣) الحلو المصدر السابق ، ص ٥١ - ٥٢ ، ٧٢ - ٧٥ .

(١٤) عبدالله عبدالزهره السلمي ، حقيقة الوضع في عربستان ، بغداد ١٩٧٢ ، ص ٢٧ - ٢٨ ، ٣١ .

(١٢) نص المذكرة في :

وزارة الخارجية العراقية ، عربستان ، دراسة تاريخية سياسية قانونية ، بغداد ١٩٨٠ ص ٧٩ - ٨٠ .

المؤتمر للوقوف بوجه عملية تعجيم الاحواز والعمل على تحريرها وجاء في البرقية :

«التعجم في وطننا سائر على أشده فأنقذوا  
اخوانكم ، لتمييزوا بين قضايا الوطن العربي ،  
فان كانت فلسطين قد سلبت سنة ١٩٤٨ فبلادنا  
ترزح تحت النير الفارسي منذ سنة ١٩٢٥».

واوضحت المذكرة اساليب الحكومة الايرانية لمحو عروبة الاحواز حيث منعت اهلها من ممارسة حقوقهم المدنية والثقافية التي شملت منعهم من اصدار الصحف وتأسيس النوادي والجمعيات والمدارس الاهلية<sup>(١٥)</sup>.

وقد أوفد المؤتمر بعثة الى الخليج العربي لتقديم دراسة شاملة عن المنطقة ، فأسرعت الجبهة الوطنية لتحرير عربستان بتقديم مذكرة الى هذه البعثة أوضحت فيها مخاطر الاستعمار الفارسي وخاصة محاولاته لمحو عروبة الاحواز وصبغها بالصبغة الاعجمية .. وأشارت الى ان عملية التعجيم تجري على قدم وساق وبمختلف الصور ، كما حذرت من ان عملية تعجيم الاحواز وتهجير اهلها سيتبعه حتماً تعجيم وتهجير اهالي الخليج العربي الآخرين ، وان هناك مناجا بهذا الخصوص درسته الحكومة الايرانية ووضع موضع التنفيذ<sup>(١٦)</sup>.

كما قامت الجبهة بأرسال المذكرات في مناسبات عديدة الى الجامعة العربية والرؤساء العرب تشرح فيها مايتعرض له الشعب العربي في الاحواز من انواع الاضطهاد والارهاب وعمليات الترحيل في محاولة

لمحو عروبة المنطقة ، وناشدتهم تمكينها من مواصلة معركة التحرير<sup>(١٧)</sup>. وتعد مذكرة الجبهة المؤرخة في ٧ / آذار / ١٩٦٦ المرسلة الى الرئيس الجزائري هواري بومدين احدى المذكرات المهمة لما حوته من معلومات حول موقف الفرس من العروبة.

«ان الفرس يحقدون على كل شيء عربي وخير  
دليل على ذلك كتبهم التاريخية والجغرافية التي  
يدرسونها في مدارسهم وجامعاتهم ولو لاحظت  
تلك الكتب لوجدت العربي ذئبا مفترسا غار على  
دولة الفرس وهدم كيانه وعبث بترائثها  
ولايعترفون للعرب بشيء سوى البربرية  
والحماقة»<sup>(١٨)</sup>.

وكان هذا الوضع الخطر يفرض على العراق - على نحو خاص - الاهتمام بالكيان القومي المستقل للاقليم ، والعناية بحماية عروبة شعبه والتصدي لسياسة تفريسه ، فكانت تلك مسؤوليته القومية وقدره التاريخي.

ولقد شغلت شؤون الخليج العربي والاقطار العربية الواقعة على ساحله ، اهتمام الانظمة السياسية في العراق وعنايتها ، حتى في تلك الحقب التي لم يكن العراق فيها من القوة مايسطيع ان يؤدي دوره الاستراتيجي في المنطقة . ويمكن القول بأن اهتمام العراق بمنطقة الاحواز العربية يأتي من كون هذه المنطقة عربية لغة وهوية ، وتؤكد ذلك المبررات الشرعية الاتية :-

(١٧) انظر نصوص المذكرات في :

الحلو ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ ، ١٧٢ ، ١٧٧ - ٢٠٧ .

(١٨) نفس المصدر ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

(١٥) الحلو : المصدر السابق ص ١٣٢ - ١٣٣ .

(١٦) نفس المصدر ، ص ١٣٠ - ١٣١ .

أ - ادارياً : ان الاقليم كان مرتبطاً ، في معظم الحقب التاريخية ، بإدارة العراق ، وكانت مدنه الرئيسة وقراه تعد اعمالاً لمدينة عراقية . وقد ظل الاقليم ، حتى في حقبة الغزو المغولي ، مدمجاً بإدارة البصرة ، وظل كذلك في حقب لاحقة<sup>(١٩)</sup> ، وفي العصر الحديث كانت اجزاء مهمة منه تعد اعمالاً للبصرة<sup>(٢٠)</sup> ، واستمر الوضع على حاله حتى منتصف القرن التاسع عشر<sup>(٢١)</sup> .

ب - اجتماعياً : يرقى سكان الاقليم الى اصول عربية صريحة انتقل معظمها من العراق ، فهي عراقية من حيث مواطنها الاولى ، احوازية من حيث مستقراتها ، فالمشعشعيون واحلافهم ، وكعب ، وتميم ، وبنو أسد ، وبنو كثير وبنو طرف ، وغيرهم من القوى التي أدت ادواراً رئيسة في تاريخ الاحواز كانت كلها عربية عراقية<sup>(٢٢)</sup> ، هاجرت الى المنطقة في عهود سابقة ، باعتبارها امتداداً طبيعياً للعراق ، وتابعة له<sup>(٢٣)</sup> .

ج - ثقافياً : كانت ثقافة الاقليم ولغته عربية تماماً منذ عهود ما قبل الاسلام وحتى العصر الاسلامي فالعصر الحديث . وكان هذا وحده سبباً قوياً في تعميق الروابط والصلات بين العراق والاقليم العربي ، فلقد شهد هذا الاقليم ظهور عدد من الادباء والشعراء ، البارزين الذين شمل نشاطهم مدن الاحواز والبصرة على حد سواء ، أمثال عبدالعلي بن رحمة الله الحويزي (توفي سنة ١٠٧٥ هجرية / ١٦٦٤ م) وشهاب الدين الموسوي (توفي سنة ١٠٨٧ هجرية / ١٦٧٦ م) وفتح الله الكعبي (توفي سنة ١٠٩٥ هجرية / ١٦٨٣ م) وغيرهم<sup>(٢٤)</sup> . وكانت مدن الاقليم ، في عهد امارة المحمرة العربية ، مقصداً لشعراء عراقيين عرب ، أمثال : الرصافي ، وجعفر الحلي ، وجواد الشيببي ، ومحمد رضا الشيببي وغيرهم<sup>(٢٥)</sup> ، فصلات العراق الثقافية بالاحواز كانت - على الدوام - صلات عضوية قوية ، لا تختلف عن صلاته بالاقطار العربية الاخرى كبلاد الشام ومصر .

ان ضعف السلطة في العراق ، ابان القرنين الاخيرين ، كان سبباً في تشجيع العنصرية الفارسية على المضي في سياستها المعادية لعروبة الاحواز ، وقد تجلت تلك السياسة حين استغلت فارس الاوضاع المتردية للدولة العثمانية صاحبة السيادة على العراق آنذاك فانتزعت منها بموجب معاهدة ارضروم الثانية سنة ١٨٤٧ اعترافاً بسيادتها على جزء مهم من الارض والمياه العربية . ورغم ان

(١٩) استعادت الاحواز وضعها الطبيعي باعتبارها جزءاً من اعمال البصرة بعد فترة قصيرة من غزو المغول المنطقة ، وعلى التحديد في سنة ٦٧٢ هجرية / ١٢٧٣ انظر كتاب الحوادث المسمى بالحوادث الجامعة المنسوب لابن الفوطي تحقيق مصطفى جواد (بغداد ١٣٥١ هجرية) ص ٣٧٦ وعماد عبدالسلام رؤوف : حكم العراق وموظفوه في عهد المغول الايخانيين ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ١١ (١٩٧٩) ص ١٤

(٢٠) استعادت حكومة البصرة سيطرتها على جزيرة الخضر (جزيرة عبادان) في عهد حكامها من آل أفرسياب ، في اوائل القرن السابع عشر .

(٢١) أي حتى معاهدة سنة ١٨٤٧ ميلادية .

(٢٢) انظر الاحواز في العصر الحديث ، خرائط تاريخية ، وضعها الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف ، واخرجتها جمعية المؤرخين والاثاريين في العراق (بغداد ١٩٨١) خارطة (٢) .

(٢٣) منها مثلاً قبيلة كعب ، اكبر قبائل العرب واقواها في الاحواز ، وكان أفرسياب حاكم البصرة قد نقلهم من العراق واسكنهم بلاد الاحواز ، باعتبارها كانت جزءاً من امارته ، فتح الله الكعبي :

زاد المسافرين (بغداد ١٩٥٨) ص ١٤ .

(٢٤) انظر عباس العزاوي : تاريخ الادب العربي في العراق (بغداد ١٩٦٢) ميلادية / ٢٥٢ - ٢٥٥ .

(٢٥) مصطفى عبدالقادر النجار : التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية ص ١٢٠ .

الشعب العربي في الاحواز لم يعترف بهذه معاهدة التي جرت بين طرفين لا يمثلانه باية حال ، بل لم يحس بوجودها ، الا ان السلطة الفارسية اتخذتها مبررا مصطنعا لفصل مصير الاحواز عن مصير العراق والامة العربية ، والعمل على قطع كل مايربطها به من العلاقات الاجتماعية والثقافية .

أخذ التسلل الفارسي الى الاقليم بعد عقد معاهدة ١٨٤٧ يأتي من خلال الامارة الكعبية نفسها ، وهي آخر الامارات العربية المستقلة فيه مستغلا نواحي الضعف في هذه الامارة ، ومتوسلا بالمصالح الاوربية الاستعمارية المتزايدة في المنطقة . حتى اذا ماتم للسلطة الفارسية اسقاط الامارة العربية سنة ١٩٢٥ اخذت سياسة التفريس شكلا عمليا سافرا ، وهي سياسة يمكن تلمسها في ظاهرتين اساسيتين ، هما :

(١) - التجهيل : وتتمثل بافشاء الامة المطلقة حيث تشير الاحصاءات الرسمية الى ان عدد المدارس والدارسين فيها ضئيل جدا لا يتناسب وعدد السكان ، فقد اظهر التعداد الرسمي الذي اجرته الحكومة الفارسية في عربستان عام ١٩٥٦ ، ان مائة شخص عربي فقط من سكان مقاطعة عبادان البالغ عددهم (٢٦٦ ر ٠٨٣) نسمة اكملوا الدراسة الثانوية ، وخمسون منهم اكملوا ثلاث سنوات جامعية ، في حين ان ٤١ / من سكان هذه المقاطعة هم من المهاجرين اليها من المحافظات الايرانية . وان في مقاطعة المحمرة التي يبلغ عدد سكانها (٤٠٠٠٠ ر ٤٠) نسمة اكمل ثمانون من العرب فقط دراسة ثلاث سنوات جامعية ، في حين ان ٢٦ % من سكان هذه المقاطعة هم من المهاجرين اليها من المحافظات الايرانية .

وفي مقاطعة الاحواز التي يبلغ عدد سكانها (١٢٠٠ ر ٩٨) نسمة اكمل مائتان وستة وسبعون عربيا دراسة ثلاث سنوات جامعية ، في حين ان ١٧ % من سكان هذه المقاطعة هم من المهاجرين اليها من المحافظات الايرانية<sup>(٢٦)</sup> .

وقد كان من نتائج سياسة التفريس ان اصبح نحو ٩٧ % من السكان أميين ولعلها أعلى نسبة معروفة في العالم<sup>(٢٧)</sup> . والواقع انه لم تبق مدرسة او معهد الا واصبح فارسيا ، فأضطر ابناء المنطقة العرب الى الاستعانة بالملاي والكتاب للحفاظ على لغتهم القومية<sup>(٢٨)</sup> . وهكذا لم يكن تجهيل الشعب العربي في الاحواز الا الوجه الاخر 'لتفريسه' ، على نقىض الحضارة العربية حينما جعلت من العلم والتعليم صنوا للعروبة لا ضدا لها .

ولعلنا لا نجانب الحقيقة اذا قلنا أن الكتابيب أدت دورا مهما في مقاومة سياسة التجهيل والحصار الثقافي الذي ضربه الفرس على الاحوازيين العرب . وفي هذا السياق يمكن ان تعد المدرسة التقليدية شكلا من اشكال التعبير عن الذات ، فبقدر ما كانت المدرسة الفارسية في الاحواز بعيدة عن الشعب ومعادية لمطامحه ومنتكرة لواقعها ، كانت المدرسة التقليدية ملتصقة بالشعب ونابعة من احساسه بتميزه عن المستعمر ورغبته في الاحتفاظ بانتماؤه العربي . فأرتياد الكتابيب في المدن والقرى على حد سواء كان مظهرا للمقاومة

(٢٦) حقي ، المصدر السابق ، ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(٢٧) وزارة الخارجية العراقية ، الاعتداءات الفارسية على الحدود الشرقية للوطن العربي ، بغداد

١٩٨١ ، ص ١٢٧ .

(٢٨) السلمي ، ص ٣١ ، العبيدي ، ص ٥٧ .

والاحتفاظ بالحد الأدنى للثقافة الأصلية وإقامة نوع من التوازن بين خطة الاحتواء التي كانت تكره العرب على تسجيل ابنائهم في المدارس الفارسية وبين التصميم على المقاومة وتحدي المستعمر التي غذتها المدرسة التقليدية.

(٢) طمس الهوية القومية : وتتمثل بمحاولة السلطة الفارسية الدائمة مسح ملامح العروبة في الاقليم وحسر الثقافة العربية عنه ، وذلك بجعل الفارسية لغة وحيدة للتدريس والتخاطب ، والتقاضي ، هذا إضافة الى استخدام مختلف الوسائل القسرية لحمل السكان العرب على الهجرة من اقليمهم ، وافقار من بقي منهم ، وانتزاع اراضيهم من قبل مصارف وشركات اعدت لهذا الغرض ، فتقوم بمنحها الى عناصر فارسية دخيلة ، وفتح باب الهجرة امام الفرس للتوطن في المدن والارياف العربية ومحاربة اي مظهر من مظاهر العروبة بكل الاساليب<sup>(٣١)</sup>

احس المثقفون العراقيون بخطر هذه السياسة منذ اول العهد بها ، وتناقلت الصحف العراقية بعض ما أخذ يجري في الاحواز السليب من اضطهاد وتنكيل بيد ان تحرك العراق كان بطيئاً بسبب رزوحه تحت وطأة النفوذ البريطاني الاستعماري آنئذ ، وما كان يخوضه من صراع عنيف ضده ، وكانت الاوساط القومية المثقفة تشعر بضرورة قيام العراق ببعض مسؤوليته الثقافية تجاه عرب الاقليم .

وفي سنة ١٩٣٧ جرت اولى المحاولات العراقية لتأسيس المدارس في

الاحواز ، حينما قررت وزارة المعارف العراقية<sup>(٣٢)</sup> فتح مدرستين الاولى في مدينة المحمرة ، والاخرى في مدينة الاحواز ، أسوة بالمدارس الايرانية العاملة في العراق<sup>(٣٣)</sup> ، بيد ان هذه المحاولة لم تفلح ، بسبب تعنت الجانب الايراني وتخوفه من نتائج تعلم العرب لغتهم القومية .

ومضت ايران في تنفيذ سياستها الرامية الى محاصرة الوجود العربي في الاحواز وقطع صلات القبائل العربية المقيمة فيها بشقيقاتها في العراق فطالبت سنة ١٩٣٣ بوضع مادة ، في اتفاقية الإقامة تقضي بمنع القبائل العراقية في البصرة من اجتياز الحدود الى مراعيها الموسمية في الاحواز<sup>(٣٤)</sup> وقد رفض العراق هذا المطلب غير الانساني باعتبار ان (انتقال هذه العشائر امر ضروري لهم ، وقد اعتادوا عليه منذ القديم)<sup>(٣٥)</sup> . وعندما طالبت الحكومة الايرانية بأية بأن تكون اتفاقية الإقامة مبنية على اساس اكثر الامم حظوة ، لاحظت اللجنة العراقية المختصة ان (هذا لا يعود على العراق بأية فائدة ما ، لان معاملة اكثر الامم حظوة في ايران تقل عن معاملة اكثر الامم حظوة في العراق ، وعلاوة على ذلك فإن الحكومة الايرانية آخذة بوضع التقييدات على حرية الاجانب في بلادها ، ومن المحتمل ان يأتي يوم قريب تمنعهم فيها حتى من ممارسة الحرف والصنائع) والاجانب الذين تقصدهم الحكومة الايرانية هم ابناء الجاليات العربية في الاحواز والاحوازيون الذين

(٣٠) وكان وزير المعارف آنذاك الشيخ الاديب محمد رضا الشيباني .

(٣١) المركز الوطني لحفظ الوثائق / ملفه ر / ٥ / ٦ ، ووزارة المعارف ، شعبة المحاسبة عدد ١٥ في ٩ رجب ١٣٥٦ / ١٤ ايلول ١٩٧٧ .

(٣٢) المركز الوطني لحفظ الوثائق ملفه ٥ / ٦ / ١١ من وزارة الخارجية ، الى سكرتارية مجلس الوزراء ٣٠ مارس ١٩٣٣ .

(٣٣) الوثيقة نفسها .

(٣٤) علي نعمة الحلو : الاحواز ج ١ «بغداد ١٩٦٧» ص ١٤٦ ومعه حتى التجار وفؤاد الراوي : المصدر السابق ض ٦٨ - ٦٩ ووزارة الاعلام : المحمرة مدينة وامارة عربية «بغداد ١٩٧٣» ص ٢٦ -

يحملون الجنسية العراقية .

ولذا فقد اقترح الجانب العراقي ان تكون الاتفاقية على اساس المقابلة التامة (اي ان كل فريق متعاقد سام ليس بملزم على ان يمنح رعايا الفريق الاخر معاملة تفوق المعاملة الممنوحة لرعاياه في بلاد الفريق الاخر).<sup>(٣٤)</sup>

ونتيجة لسوء نوايا السلطات الفارسية<sup>(٣٥)</sup> وسياستها المعادية لجهود العراق في رفع المستوى الثقافي في الاحواز عن طريق اقامة المدارس والمنشآت الثقافية الاخرى فيها ، بقيت العلاقات الثقافية فاترة الى حد حال دون توقيع اية اتفاقية ثقافية بين البلدين المتجاورين ، رغم استمرار المدارس الايرانية في المدن العراقية الرئيسية بنشاطها وسماع الجانب العراقي لها بذلك .

وكانت محاولات العراق ملء الفراغ الثقافي الناجم عن سياسة الحكومة الفارسية في الاحواز ، تصطدم ، المرة تلو الاخرى ، بمختلف العراقيل والصعوبات التي تقيمها السلطات الفارسية . ولقد جرت مساع ، بعد ثورة ١٤ تموز سنة ١٩٥٨ في العراق ، لاهياء

فكرة عقد اتفاقية يتم بموجبها فتح مدارس عراقية في مدن الاحواز الرئيسية ، فنص مشروع الاتفاقية ، فيما اقترح الجانب العراقي ، على ان (يسعى كل من الطرفين المتعاقدين ضمن حدود بلديهما على فتح المؤسسات الثقافية في اراضي كل منهما حسب القوانين والانظمة التي تجيز فتح هذه المؤسسات) ووضع عبارة المؤسسات الثقافية بانها تعني (المراكز الثقافية لتدريس اللغات والمكتبات والمؤسسات الخاصة بنشر الفن وتطويره كالمعارض ودور الكتب والنوادي التي لها طابع ثقافي تعليمي تربوي)<sup>(٣٦)</sup> . بيد ان تذبذب العلاقات بين البلدين بسبب استمرار الاعتداءات الفارسية المتنوعة على سيادة العراق ، كان يترك آثاره - بصفة مباشرة - على هذه الجهود الثقافية النبيلة ، اذ سرعان ما تجمدت نية عقد هذه الاتفاقية ، وتوقف - من ثم - مشروع انشاء مدارس عراقية تعلم العربية وتنشر ثقافتها في ربوع الارض السليب . ومن جهة اخرى ، استمرت الحكومة العراقية في سياستها المتسامحة تجاه المدارس الايرانية في مدن العراق الرئيسية ، حيث بلغ عدد هذه المدارس ١٢ مدرسة

(٣٤) المركز الوطني لحفظ الوثائق ، ملف ٥ / ٦ / ١١ - ٣٠ مارت ١٩٣٣ .

(٣٥) تدليلا على بعض هذه النوايا ، ننقل هنا مقتطفات من برقية أرسلها احد رجال الدين الفرس البارزين ، وهو «حجة الاسلام حاجي حسين المعروف بالجوادي» في ١١ ايلول ١٩٢٣ الى شاه ايران ورئيس وزرائها و «العلماء الاعلام في ايران» وسفراء تركيا والافغان والسوفييت وفرنسا وجمهورية الاندلس وايطاليا والبلجيك وقداصة البابا وعدد من الصحف ، وهي تكشف عن روح عنصرية توسعية سافرة ، في وقت لم يكن فيه ادنى مبرر لا بدائها ، حيث ورد فيها «ان طاق كسرى وغيره من الاتار لاكبر دليل على ما تقدم ، وكأنها تنطق بصحة الاستشهاد ، فرغما من تقدم الدهور وتعدد الاجيال ان تلك الاتار بقيت لتكون شاهدا على عظمة الفرس ومجدهم في العراق .. ان الامال معلقة على قوات الدولة الايرانية المنظمة على الطراز الحديث ولاشك ان جيوش ايران مستعدة للدفاع عن العراق وطن اجدادهم واسلافهم ، وان دم الامتين واحد» . المركز الوطني لحفظ الوثائق ، ملف ٥ / ١١ ، رقم ١٦ / ٤٤٩ . ١١ ايلول ١٩٢٣ .

(٣٦) المادة السادسة من المشروع .

ابتدائية ومتوسطة وثانوية، موزعة في بغداد والبصرة والنجف وكربلاء<sup>(٣٧)</sup> ففي سنة ١٩٥٨ صدر قانون وزارة المعارف القاضي بأن (على المدارس الاهلية والاجنبية ان تستخدم المعلمين الذين تعينهم او تعيرهم وزارة المعارف لتدريس التاريخ والجغرافية والدروس الوطنية واللغة العربية على ان تدفع هذه المدارس رواتب هؤلاء المعلمين)، وهو نص اريد به اناطة الدروس التي لها علاقة بالسيادة الوطنية بمدرسين عراقيين، ورغم ذلك فإن الحكومة العراقية لم تطالب اية مدرسة ايرانية بتنفيذ هذا الشرط، مبدية من التساهل ما كان خليقاً بأن يدفع الحكومة الايرانية الى موقف مماثل الا ان ان شيئاً من هذا لم يحدث على الاطلاق. ورغم تلك المعوقات فقد ظلت فكرة تأسيس مدارس عربية في الاحواز تراود اذهان المسؤولين في المؤسسات التعليمية والتربوية في

(٣٧) وهي: أ - في بغداد والكاظمية:

- (١) فرح الابتدائية
- (٢) الاخوة الابتدائية
- (٣) شهربانو الابتدائية
- (٤) الشرافة الثانوية
- (٥) فرح الثانوية
- (٦) الشرافة الابتدائية.

ب - في البصرة:

- (٧) بهلوي الابتدائية
- (٨) بهلوي المتوسطة.

ج - في النجف:

- (٩) العلوية الابتدائية

د - في كربلاء:

- (١٠) الحسينية الابتدائية المختلطة
- (١١) الحسينية المتوسطة.
- (١٢) العلوية المتوسطة

العراق، وثمره لجهود مكثفة في هذا الاتجاه، تم الاتفاق، في منتصف سنة ١٩٦٤، على تأسيس ثلاث مدارس عراقية في المدن العربية المهمة في الاحواز وهي المحمرة، والاحواز، وعبادان.

ورغبة من السلطة الفارسية في محاصرة هذه المدارس والحيلولة دون اداءورها بين عرب الاحواز، ارسلت مديرية المعارف الفارسية في الاحواز بقائمة شروط الى وزارة المعارف العراقية<sup>(٣٨)</sup> وهي شروط غريبة تماماً يأبأها العرف الجاري، ويرفضها مبدأ المعاملة بالمثل، وتكشف موادها عن الروح العنصرية المسترة وراءها، فقد اوجبت على هذه المدارس (اتباع المنهج الرسمي لوزارة المعارف الايرانية والتاريخ والجغرافية العمومية والمعلومات المدنية والدروس الاخلاقية وفق الكتب التي تدرس من قبل وزارة المعارف الايرانية في مدارسها) وهذا يعني ان تقوم المدارس العراقية بتدريس مناهج مدرسية مضللة لم توضع الا لتزوير الحقائق التاريخية والجغرافية المتعلقة بالشعوب الايرانية، وبخاصة عرب الاحواز والخليج العربي، كما نصت ايضاً على وجوب (تزويد وزارة المعارف الايرانية، قبل افتتاحها بقائمة الكتب والمواد التي تدرس - باللغة العربية وكذلك بعدد ساعات دروسها الاسبوعية مع نسخة من الكتب المذكورة للحصول على الاجازة واذا طرأ بعد ذلك تبدل ما على ساعات الدروس او الكتب المنوه عنها فيجب حينئذ ان يقام باستحصال اجازة مجددة) ومن الجلي ان سبب هذا التشدد الغريب، يكمن في تخوف تلك السلطات من خطر تسرب اية

(٣٨) وزارة التربية: من مديرية المعارف العامة الى مديرية معارف لواء البصرة، العدد ٢٩٨٥ في ١٩٦٤/٥/١٢.

فكرة عربية او مفهوم قومي ، عن طريق الكتب المنهجية العراقية ، الى اذهان شعب الاحواز العربي ، وتأكيذا على هذه الرغبة ، فقد نصت مادة اخرى على وجوب (ان يكون مدرسو اللغة الفارسية والتاريخ والجغرافية العمومية الايرانية من خريجي الثانويات او معلمي الابتدائية الايرانية) وهو امر مخالف ، كل المخالفة لروح المعاملة بالمثل ، حيث يقوم مدرسون ايرانيون بتدريس مثل هذه المواد في المدارس الايرانية في العراق . وتتجلى مخاوف الفرس من ان تتحول المدارس العراقية الى مراكز اشعاع قومية في ذلك الجزء المغتصب من الارض العربية ، في نص بعض المواد على ضرورة (ان يكون طلاب المدارس العراقية في ايران من ابناء الرعايا العراقيين ولا يسوغ للمدارس المذكورة قبول الطلاب الايرانيين باي وجه من الوجوه) والطلاب الايرانيون هنا ، هم الطلاب العرب من ابناء الاحواز الذين اضطروا للعيش تحت كابوس الحكم الفارسي . ومن المهم ان نذكر ان وجود هذه الفقرة لم يحل دون انتظام اعداد من اولئك الطلبة في المدارس العراقية وتلقي علومهم وثقافتهم فيها ، فقد وجدت هذه المدارس دوماً من السبل ما مكنها من ان تؤدي دورها القومي بين ابناء الشعب العربي في الاحواز .

ويجتهد واضع هذه الشروط في تعطيل دور هذه المدارس ، فهو يطلب ان تخضع وتحترم (انظمة ومقررات وزارة المعارف الايرانية والقيام بتطبيقها) وان تقوم (باداء امتحان المواد الامتحانية باللغة الفارسية طبقاً لمقررات وزارة المعارف الايرانية) وان يكون تقديم وتعيين مدرسيها بموافقة وزارة المعارف الايرانية ، وان تزود هذه الوزارة في كل سنة بصورة من ميزانيتها (واعلامها بالمصدر الحقيقي لذلك) والتأكيد على منع العاملين بها من القيام (بالدعايات والمظاهرات المخالفة للنظام العام

ونشر الافكار الهدامة والعقائد السياسية والحزبية بأية صورة كانت) والتهديد بفصل المدرسين ، وسحب اجازة المدرسة ، اذا مارأت السلطة الفارسية ذلك .

ولاغربة بعد ذلك ان نجد اللغة العربية كانت معدومة تماماً في تلك المدارس العراقية كما يشير تقرير الملحقية الثقافية العراقية في طهران المؤرخ في ٤ كانون الثاني ١٩٧٢ حيث جاء فيه : ان المعلمين الفرس الذين كانوا يقومون بالتدريس فيها يطلبون من الطلبة التحدث باللغة الفارسية والاجابة على الاسئلة بها<sup>(٣٩)</sup> .

وعلى الرغم من هذه الشروط الغريبة ، وماتنم عليه من روح عدائية عنصرية ، افتتحت المدارس العراقية في بلاد الاحواز فكانت في المحمرة مدرسة الانتفاضة ، وفي عبادان مدرسة المعرفة ، وفي الاحواز مدرسة ١٤ تموز ، وباشرت هذه المدارس دورها المحمود بين عرب الاحواز بعد ان كانوا يضطرون ، من قبل للدراسة بلغة المحتل الفارسي فحسب .

وكانت مهمة الهيئات التعليمية الجديدة التي تم تعيينها بعد ثورة السابع عشر من تموز ١٩٦٨ صعبة حيث كان عليها ان تبذل جهوداً كبيرة لان تكون اللغة العربية هي لغة التفاهم والتعليم في هذه المدارس مما جعل السلطات الفارسية تقوم بوضع القيود عليها للحيلولة دون توسعها وبذلت كافة الجهود لمنع الطلبة من التسجيل فيها ، وعرقلة تسليم الكتب المدرسية الواردة اليها الا بعد مرور مدة طويلة . وكذلك الضغط على عوائل الطلبة لاجبارهم على نقل اولادهم من هذه المدارس الى المدارس الفارسية<sup>(٤٠)</sup>

(٣٩) وزارة التربية ، ملفات التبادل الثقافي ، تقرير برقم س/ ١٤٤ .

(٤٠) التقرير نفسه .

اما فيما يتعلق بمناهج الدراسة التي فرضتها السلطات الفارسية على المدارس في الاحواز ، وهي في الاساس المناهج الفارسية التي يدرسها الطلبة الفرس في عموم ايران ، فأنها تحمل كما أشرنا حقدا على العرب وامجادهم وتصور حروب التحرير العربية الاسلامية على انها حروب بربرية .

فقد ورد في الصفحة (١٠٣) من كتاب مادة التاريخ الذي يدرس في الصفوف الرابعة الاعدادية ، ان شابور الثاني عرف بسبب فتوحاته بشابور الكبير والعرب حين يلقبونه بذى الاكتاف فأنهم يقصدون تحقيره . كما حمل كتاب مادة التاريخ للصف الاول المتوسط صفحة (٨٢) هجوما على العرب المسلمين ، حيث ورد فيه ان العرب المشردين تغلبوا على الجيش العظيم والمنظم الايراني في القادسية وجولوا ونهاوند . كما ورد في الصفحة (٨٨) من الكتاب نفسه بأن العرب عندما تسلطوا على ايران وبلاد الروم كانوا قوما بدائيين لا اطلاع لهم في العلوم والاداب ولا يعرفون سوى الشعر وركوب الخيل ، كما انهم لا اطلاع لهم على شؤون الادارة والسياسة ، وان العرب غلبتهم حضارة ايران المشرقة . وورد في الصفحة (٩٢) من الكتاب المذكور في اعلاه : ان الحكم الاسلامي لما استقر بيد الامويين المغرورين ادرك الايرانيون كم كانوا مخطئين حينما تصوروا بأن الاسلام سينقذهم ، فكما كانوا في السابق يضيقون ذرعا من الظلم الداخلي اصبحوا الان تحت سيطرة الغزاة العرب . وجاء في الصفحة نفسها ايضا : «بأن سنة ١٣٢ هجرية مهمة جدا في تاريخ ايران وأغلب المؤرخين يعدون واقعة الزاب وهزيمة مروان تشفيا لهزيمة الايرانيين في القادسية» . وفي الصفحة (٩٧) زعم الفرس انه «مهما تكن الانتفاضات الدينية قد انزلت الضربات الشديدة

على نفوذ حكومة العرب العنصرية في ايران فان الانتفاضات السياسية والعسكرية هي التي هيأت الجو المناسب لاعادة استقلال ايران» . وفي تاريخ الادب المقرر في المدارس الثانوية الفرع الادبي ، وردت العبارة التالية في الصفحة (٢٣) «ان من اسباب ضعف وانقراض دولة الساسانيين هو وقوع الحرب مع البدو في واقعة ذي قار في عصر خسرو برويز واندحار الجيش الايراني المنظم الذي كان يضم اربعة الاف جندي على يد عصبة من العرب البدو وسواهم في سنة ٦١٠ ميلادية» . وجاء ايضا في الصفحة (٢٥) بأنه «لما وصل الحكم الى الخلفاء الامويين وبدأ هؤلاء الظلم ، قام الايرانيون بتقوية الحركة المعادية للعرب التي كانت تسمى يومئذ بالشعبوية» .

ووردت العبارة التالية في الصفحة (١٨٩) «لقد بقيت عدة كتب اخرى من غير الكتب الدينية وهي تشتمل على قصص وحكايات والمعلوم ان هذه القصص والحكايات هي الجزء القليل المتبقي من الاثار والكتب التي اندثرت وفقدت بسبب غلبة العرب وتغيير رسم الخط وانتشار الدين الاسلامي»<sup>(٤١)</sup> .

ومما تقدم تظهر بوضوح الروح العنصرية لدى الفرس والنكوص الى المجوسية والحقن الدفين على العرب الذين حملوا لواء الاسلام وحرروا شعوبهم من العبودية .

يضاف الى ذلك انهم لم يخفوا عداوتهم للغة العربية على الرغم من انها لغة القرآن الكريم ، حيث نلاحظ انه في المباحثات التي جرت بين

(٤١) وزارة التربية ، ملفات التبادل الثقافي ، تقرير مفصل عن الكتب المنهجية المقررة في مدارس ايران لمختلف المراحل الدراسية وماتتضمنه من معلومات تاريخية وجغرافية تتعلق بالوطن العربي . وقد ورد في التقرير النص الفارسي وترجمته العربية .

توقف المباحثات بين الجانبين<sup>(٤٢)</sup>.

كما انها عمدت ، في الوقت نفسه ، الى استغلال الاتفاقية بما يؤدي الى نشر التفريس داخل العراق نفسه ، فقد تمسك المفاوض الفارسي ببند ينص على (ادخال الفارسية في الدراسة الجامعية العراقية بحيث تقود الى درجة علمية جامعية) . مما حدا بوزير عراقي آنذاك الي التساؤل بقوله : (كيف تعقد اتفاقية ثقافية مع حكومة تريد ان تفرض علينا ان نمنح درجة علمية جامعية بلغتها ، مع العلم ان لغتها محلية لا تستعمل ولا يقام لها وزن خارج حدودها؟ لم يحدث ان تجرأت حكومة بحشر مثل هذا الطلب في اتفاقية ثقافية تعقدها مع حكومة اخرى ذات سيادة ، فلماذا تتجرأ هذه الحكومة على ذلك؟ وماذا يعمل اولئك الشباب الذين سينالون الدرجة العلمية الجامعية في اللغة الفارسية؟ هل يستفيد منهم التعليم؟ كلا ! هل تستفيد منهم دوائر الدولة ؟ كلا ! هل تؤهلهم دراستهم تلك لمشروع فردي او عمل في القطاع الخاص ؟ كلا ! واذن فلا فائدة ترجى من ذلك لهؤلاء الشباب اذا فرض عليهم مثل هذا الطلب المتعسف) . وازاء اصرار العراق على موقفه من هذا الطلب ، رضخ الجانب الايراني ، فخلت الاتفاقية عند توقيعها في سنة ١٩٦٩ من أية اشارة اليه .

وكان تأكيد العراق على قضية فتح المدارس العربية في

الجانبين العراقي والايرواني في سنة ١٩٦٧ حول الاتفاقية الثقافية المزمع عقدها بين الدولتين ، ان الجانب الايرواني عارض وجهة النظر العراقية المثلة بالصيغة الاتية :

«تمسكا بمبادئ الاسلام يعمل الطرفان على

تشجيع استعمال لغة القرآن في بلديهما وتطوير

البحث في ميدان الدراسات الاسلامية» .

بينما طلب الجانب الايرواني تعديلها بالشكل التالي :

«تمسكا بمبادئ الاسلام يتعاون الطرفان على

تطوير البحوث والدراسات الاسلامية في

بلديهما» .

اي ان الجانب الايرواني أراد حذف : «تشجيع استعمال لغة القرآن في

بلديهما» .

وقد علقت وزارة التربية العراقية على التعديل الايرواني قائلة :

«لا ندري كيف تعقد اتفاقية ثقافية مع

حكومة اسلامية تتلكأ في تشجيع لغة القرآن ؟ الا

يعني ذلك انها تعمل او تريد ان تعمل على

عكس ذلك اي القضاء على لغة القرآن ؟ الا ينم

كل ذلك عن نوايا سيئة تضر بلغة القرآن ؟

فكيف يسوغ ان نتعاون ثقافيا مع من يريد

الكيد للغتنا ومن ثم القضاء عليها»

وتسبب موقف الوفد الايرواني المفاوض من المادة السادسة

لمسودة الاتفاقية الثقافية التي تنص على تشجيع لغة القرآن في

(٤٢) وزارة التربية . ملفات التبادل الثقافي تقرير عن المباحثات العراقية - الايرانية لعقد اتفاقية ثقافية

برقم ١٦٦٧ في ٢٩ : ٥ : ١٩٦٧

الاحوار من الامور البارزة في هذه الاتفاقية ، حيث تم وضع مادة تنص على ان (يقدم كل من الطرفين المتعاقدين التسهيلات الممكنة لفتح عدد اكبر من المدارس والمؤسسات الثقافية للطرف الاخر في بلده ، وذلك وفق القوانين والانظمة المرعية) كما اشارت مادة اخرى الى اعفاء ابنية المدارس والمؤسسات الثقافية من جميع الضرائب والرسوم الكمركية والبلدية ، فضلا عن اعفاء المعلمين والموظفين الثقافيين من الضرائب والرسوم المتعلقة بمخصصاتهم ورواتبهم ، اضافة الى تسهيلات اخرى<sup>(١٣)</sup> . وكان تأكيد العراق على وضع هذه المواد المنظمة ، يعود الى ما كان يلقاه مدرسه من عقبات ومعوقات عديدة اعتادت السلطة الفارسية اقامتها بين الحين والآخر ، في حين لم تكن تخص المدرسين الايرانيين في العراق ، حيث كانوا متمتعين بالحرية الكاملة في التملك والعمل والاعفاء الضريبي وفقا للالتزامات العراق وتقاليده وكرمه .

ان قيام ثورة ١٧ - ٣٠ تموز القومية التقدمية في العراق ، اعلان الثورة عن توجهها القومي العربي ، ورفعها شعارات الامة في الوحدة والحرية والاشتراكية ، كان له ابلغ الاثر في بث روح التحفز وبعث الامل من جديد في نفوس ابناء الشعب العربي في الاحواز . ولقد اولت حكومة الثورة في العراق ، منذ اول عهدها ، اهتماما خاصا بالمدارس العراقية في تلك

الانحاء ، معتبرة اياها وسيلة ضرورية لنشر الوعي القومي لدى المواطنين العرب ، فضلا عن كونها الاداة الرئيسة في التخفيف من حدة الجهل اللتين فرضتهما الحكومة الفارسية على المنطقة في محاولة لفك طوق العزلة الثقافية المضروب على عرب الاقليم منذ اسقاط امارة المحمرة سنة ١٩٢٥ ، ولقد تجلّى هذا الاهتمام في الصياغة الجديدة لاهداف المدرسة العراقية خارج القطر ، حيث تضمنت هذه الاهداف :

(١) تجسيد الافكار والاماني القومية بين الجاليات العربية او الجاليات المتحدرة من أصل عربي .

(٢) ترسيخ المفاهيم الوطنية وتنمية الشعور القومي بين الاطفال العرب .

(٣) تحصين الاطفال العرب ضد الافكار والثقافات الاجنبية والتي لا تتناسب وتراثنا العربي الاصيل .

(٤) خلق وعي جديد بأهمية الوطن العربي ودوره البارز في احداث العالم حديثا وقديما يوم كان منارا ومركز اشعاع فكري وحضاري للعالم اجمع وذلك من خلال تعريف الجاليات العربية المتواجدة والنازحة بهذه الاهمية .

(٥) اهتمام قيادة الحزب والثورة بالاطفال العرب جميعا دون تمييز او تفريق باعتبارهم جيل المستقبل وعماد الامة .

(٦) اتخاذ المدرسة كوسيلة لتوثيق العلاقات الاخوية

(١٣) نص الاتفاقية في جريدة الوقائع العراقية ، العدد ١٧٠٣ ، في ١٠ آذار ١٩٦٩ (فانون رقم ٣٨ لسنة ١٩٦٩)

وتوثيق الروابط بين الاسر العربية والمنحدرة من أصل عربي .

وتحقيقا للاهداف القومية النبيلة، فقد عممت وزارة التربية، منذ سنة ١٩٧٠، كتباً تطلب فيها من ادارات تلك المدارس بالتعاون مع الهيئات التعليمية والتدريسية فيها (تنظيم الحفلات والندوات العلمية والاجتماعية واقامة المعارض الفنية والسباقات والاستعراضات الرياضية حسب الامكانيات المتوفرة. لديهم على ان تشمل التمثيليات واقع امتنا في ماضيها وحاضرها ومستقبلها)<sup>(٤٦)</sup>. وهكذا بثت الثورة في مدارسها روحاً قومية جديدة، وحملت رسالتها في الدفاع عن لغة العرب وثقافتهم في تلك الربوع.

شهدت مدارس الاحواز العراقية، منذ اوائل السبعينات نشاطاً ثقافياً واجتماعياً ملحوظاً، ففي سنة ١٩٧١ تألفت في كل مدرسة لجنة اخذت بتهيئة المواد التي ستقدمها (وكان ابرز ما يميزها انها مواد هادفة تمجد العروبة وتغرس بذور الثورية في نفوس ابنائنا هناك، وتمجد مبادئ ثورتنا المجيدة او انجازاتها الرائعة في حقول المعرفة في حقول المعرفة والتربية الوطنية والقومية ومكافحة الاستعمار وترسيخ الوحدة الوطنية والعمل على تنفيذ المبادئ الاشتراكية التي آمن بها حزبنا القائد). وكان من تلك النشاطات القومية، اقامة مباريات شعرية وخطابية،

وبخاصة في المناسبات والاحتفالات ذات الطابع القومي<sup>(٤٥)</sup> ومناقشة طبيعة ما تتعرض اليه الامة العربية من مؤامرات، وعلى الاخص في فلسطين، القضية المركزية للامة العربية جمعاء، والتنبيه الى ما تمثله قضية الوحدة من اهمية في واقع الامة ومستقبلها. وقد لوحظ، في هذا الصدد: (ان الافكار الطلابية لم تتلوث بعد بالافكار الاخرى، وان ما يغرس في نفوسهم من فكر ثوري اشتراكي قومي يلقي تجاوباً عميقاً).<sup>(٤٧)</sup> ولاول مرة في تأريخ هذا القطر السليب، تردت على الالسن - كما يشير تقرير بهذا الشأن - الهتافات الثورية، وتسامع الناس بواسطة مكبرات الصوت، بهتافات ونداءات قومية لم تكن مألوفة لديهم من قبل ومن نافلة القول، كما يشير التقرير، ان هذه الاحتفالات والمهرجانات التي تقام لاول مرة منذ افتتاح المدارس العراقية في ايران كان له الوقع الحسن ليس لدى ابناء الجالية العراقية وابناء الجاليات العربية الموجودة هناك بل بين عرب الاقليم انفسهم<sup>(٤٨)</sup> وقد عمدت حكومة الثورة الى دعم هذه المدارس مادياً وتوسيع نشاطاتها الثقافية والاجتماعية فتم تخصيص عدد من السيارات لنقل طلبة المدارس، وصرفت مبالغ اضافية لتلافي نفقات النشاطات المدرسية والفعاليات الرياضية والفنية واقامة الاحتفالات وتقديم الهدايا للوفود<sup>(٤٩)</sup> ونظراً للحالة

(٤٥) و(٤٦) وزارة التربية، التبادل الثقافي، العدد ١٤٤/ في ١٩٧١/١/٤.

(٤٧) وزارة التربية، الحسابات، حسابات الدوائر الثقافية، العدد ٧٦٦ في ١٩٧٧/٣/١٣.

(٤٨) وزارة التربية، الحسابات، حسابات الدوائر الثقافية، العدد ٨١٦٢ في ١٩٧٧. ٢/١٥.

(٤٤) وزارة التربية: مديرية التعليم الابتدائي عدد ٥٣٧٨٦ في ١٩٧٩/٩/١٩.

الاجتماعية المتردية التي يحياها العرب هناك، وبضمنهم ابناء الجالية العراقية والعربية، فقد خصصت مبالغ سنوية كافية لاكسائهم، وذلك (من اجل اظهار الطلبة الفقراء في مدارسنا العراقية في ايران، ومن ابناء الجالية العراقية والعربية بالمظهر الثلاثي امام الايرانيين)<sup>(٥١)</sup> وكانت المدارس العراقية تشغل مباني مستأجرة، فصدرت الموافقة سنة ١٩٧٦ على شراء تلك المباني.

وكنتيجة طبيعية لازدياد عدد الطلبة العرب الدارسين في مدارس العراق في الاحواز فقد تقدمت الحكومة العراقية سنة ١٩٧٣ الى السلطات الفارسية بطلب فتح مدرسة متوسطة جديدة في مدينة الاحواز بغرض استيعاب الطلبة المتخرجين من المدرسة الابتدائية فيها. ولكن تلك السلطات رفضت الطلب، وكرر العراق طلبه في العام التالي، فلم يكن من السلطات الفارسية الا ان طلبت بالمقابل فتح ثانوية للبنات بأسم (ثانوية فرح) في بغداد واخرى متوسطة في البصرة ووافق العراق، الا ان ايران عادت فرفضت منح الاجازة اللازمة لافتتاح المدرسة العراقية.<sup>(٥٢)</sup>

وصبر العراق، وتريث، حتى اذا ما تحسنت علاقاته بايران اثر توقيع اتفاقية الجزائر سنة ١٩٧٥، كرر طلبه، فأفتتحت في مدينة الاحواز مدرسة متوسطة جديدة بأسم

(متوسطة ١٧ تموز) اضافة الى مدرسة ثانوية في المحمرة باسم (ثانوية الانتفاضة) وبهذا ارتفع عدد المدارس العراقية في اقليم الاحواز الى خمس مدارس.

وتم فتح اقسام داخلية في ثانوية الانتفاضة في المحمرة، ووفرت لساكنيها من الطلبة مستلزمات الحياة الكريمة والتحصيل العلمي.<sup>(٥٣)</sup> وتنفيذا لقرار مجلس قيادة الثورة الخاص بمجانية التعليم، فقد عمدت ادارات تلك المدارس الى شراء القرطاسية من الاسواق المحلية، رغم ارتفاع اسعارها ثم توزيعها على الطلبة مجاناً، فضلاً عن توزيعها الكتب المدرسية واللوازم الاخرى. وزودت مكاتب المدارس بكميات منتقاة من الكتب والمصادر الانسانية والعلمية والخرائط ومختلف وسائل الايضاح الاخرى<sup>(٥٤)</sup> ونظم في كل مدرسة مشروع للتغذية الصحية المجانية<sup>(٥٥)</sup>

واحس المسؤولون العراقيون بفداحة ما تعانيه المنطقة من خطر الامية فعقد المجلس الاعلى للحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية منذ سنة ١٩٧٩ الى فتح مركزين لمحو الامية في كل من المحمرة وعبادان. وكانت الحكومة العراقية قد سعت، منذ سنة ١٩٧٢، الى عقد اتفاقية ثقافية جديدة تتضمن النص على

(٥١) وزارة التربية، التبادل الثقافي، العدد ١٤٤/ في ١٩٧٢/١/٤

(٥٢) وزارة التربية، الحسابات حسابات الدوائر الثقافية عدد ث ق/ ١٢٤٣٤ في ١٩٧٧/٣/٩ تقرير عن المدارس العراقية في ايران.

(٥٣) وزارة التربية، التعليم الابتدائي عدد ٦٩٥/٣ في ١٩٧٨/٣/٢٣.

(٤٩) وزارة التربية، الحسابات، حسابات الدوائر الثقافية، العدد ٧٦٦ في ١٩٧٧/٣/١٣.

(٥٠) ملفات وزارة التربية: المديرية العامة للتعليم الثانوي العدد ١٨١٨ في ١٩٧٤/٧/٢ والتبادل الثقافي ملف ١٨/ التقرير السنوي للملحقية الثقافية لسنة ١٩٧٤.

ضرورة التعاون لمكافحة الامية<sup>(٥٤)</sup> ولكن توقيع الاتفاقية تأخر بسبب موقف نظام الشاه المعادي للعراق والامة العربية حتى ما بعد اتفاقية الجزائر، ولم تقرر الاتفاقية فعلا الا في ٩ تموز سنة ١٩٧٧ ورغم انها نصت على ان (يشجع الطرفان المتعاقدان التعاون الممكن في حقل مكافحة الامية)<sup>(٥٥)</sup> الا ان شيئا من هذا لم يحدث، فانفرد العراق بدوره في هذه المهمة الانسانية الخطيرة.

ومن جانب اخر، فقد اولى العراق اهتمامه بمستقبل اولئك الطلبة العرب بعد تخرجهم، فتم تخصيص عدد من من المقاعد الدراسية في جامعتي بغداد والبصرة للطلبة الاحوازيين واخذت كليات القطر، وخاصة منذ سنة ١٩٧٥<sup>(٥٦)</sup>، باستقبال اعداد من اولئك الطلبة للانتظام في دراسة مختلف العلوم، وبخاصة الطب والتكنولوجيا والاداب ووفر لهم السكن في الاقسام الداخلية، ورتبت لهم المخصصات الكافية ولقد بلغ عدد الطلبة في العام ١٩٧٨ - ١٩٧٩ خمسين طالبا عربيا، ومعظمهم من خريجي المدارس الثانوية العراقية في الاحواز ثم زاد هذا العدد في السنة التالية الى ٦٤ طالبا.

وعلى الرغم من ان جميع تلك النشاطات كان يجري

ضمن نطاق الاتفاقيات الثقافية المبرمة، وبما تسمح به العلاقات بين دولتين متجاورتين، فان السلطات الفارسية كانت تعتمد - في كل حين - الى ابتكار مختلف الوسائل لعرقلة تلك النشاطات وارهاب القائمين بها، كمنعها المعلمين من امتلاك سيارات خاصة بهم خوفا من صعوبة مراقبتها اياهم، وفرض الرقابة على الكتب والمطبوعات المدرسية العراقية، وتمزيق ما يحلو لها من الصحف والصور، مخالفة بذلك نص الاتفاقية<sup>(٥٧)</sup>، ووضعها العراقي في طريق منح الاقامات لملاكات المدارس وخلق المتاعب امامهم<sup>(٥٨)</sup>.

وتحفل التقارير والافادات المرفوعة من الهيئات العراقية العاملة في الاحواز وايران بنماذج عديدة مما مارسته السلطات الفارسية من اضطهاد وارهاب ضد المدارس العراقية في تلك الانحاء طلابا ومدرسين وموظفين فتكررت حوادث اقتحام المدارس وانزال العلم العراقي من ساريتها<sup>(٥٩)</sup> كما تكرر اعتقال

(٥٧) المادة ١١ من الاتفاقية (يعنى الطرفان المتعاقدان جميع الكتب والمواد الثقافية والمدرسية ووسائل الايضاح السمعية والبصرية وسائر المطبوعات والنشرات وابنية المدارس والمؤسسات الثقافية من جميع الضرائب والرسوم الكمركية).

(٥٨) من ذلك مثلا تعرض مدرسة المعرفة الابتدائية في عبادان في ١٩٦٩/٥/٢ لمحاولة اعتداء خطيرة تمثلت بمحاولة اقتحام نفر من الفرس بناية المدرسة، يرافقهم شرطي بملايسه الرسمية، لانزال العلم العراقي من ساريتها، وزارة الخارجية الدولية الثانية، مجاورة، مذكرة السفارة العراقية في طهران المرقمة سياسة ٣٣٤/٢ في ١٩٦٩/٥/٨.

(٥٩) من ذلك مثلا اعتقال مدرس عراقي، مساء ٦/١٨ : ١٩٧٤ لمجرد شك السلطات الفارسية في حقيقة السجل المدرسي الذي كان يحمله.

وزارة التربية، التبادل الثقافي، العدد ٦٢٥/١١٨ في ٣/٨ : ١٩٧٥.

(٥٤) وزارة التربية، التبادل الثقافي، ملف ١١٨ مسودة اتفاقية ثقافية بين حكومة الجمهورية العراقية والحكومة الشاهنشاهية الايرانية.

(٥٥) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العلاقات الثقافية، ملف ٦٠/٥ ايران.

(٥٦) ميز الطلبة العرب من ابناء الاحواز، منذ هذا العام عن الطلبة الايرانيين الاخرين، بغض النظر عن حملهم الجنسية الايرانية.

المدرسين بحجج واهية ملفقة وامسى من المعتاد على تلك السلطات مضايقة المدرسين بالتعرض لهم واختلاق اي سبب لتعطيلهم عن اداء واجباتهم.

لقد سارع العراق، منذ الشهور الاولى لتغيير النظام الحاكم في ايران، الى تقديم مشروعه لبرنامج تنفيذي (للتعاون الثقافي) بين الدولتين. وقد كشف هذا المشروع، على نحو جلي، مدى البون الحضاري الشاسع بين العراق والسلطة الفارسية الجديدة، حيث نصت مواد المشروع الى امور علمية وثقافية وتربوية متقدمة مثل تشجيع زيارات الاساتذة والقاء المحاضرات والتعاون بين الجامعات العراقية واليرانية. ومعاهد اللغات، وتبادل الخبرات والزمالات والوفود التربوية والمطبوعات العلمية والمخطوطات والرقوق التي لها علاقة بالتراث العربي الاسلامي والبرامج التدريبية والنشرات والدوريات والوثائق ووفود الصحفيين والفنانين التشكيليين والمسرحيين والسينمائيين ومعارض الكتب ومطبوعات الاطفال والمعارض الفنية والفرق الموسيقية وعروض الازياء والرقص الشعبي والرياضة وغير ذلك<sup>(٦٠)</sup>.

وواضح ان البرنامج صيغ وفق نظرة حضارية شاملة كانت اوسع مما يتسع له افق العنصرين الضيق، الذين انحصر تفكيرهم في بث النعرات وخلق المشكلات واشاعة الحقد وكتعبير عن استمرار الحقد الفارسي على العرب في الاحواز، وعلى العراق ايضا، استمرت المدارس العراقية في مدن الاقليم

تعاني من اضطهادات واعتداءات وحشية تأبأها كل القيم المعروفة، استهدفت تعطيل دور العراق الثقافي في هذا القطر العربي، وخلق كل ما من شأنه تخريب جهوده الحضارية في المنطقة. وقد وضع للمسؤولين العراقيين آنذاك (ان النظام يتهيب منها - اي من المدارس والبعثة التعليمية - الى حد التطير، مما حدا به الى افتعال الازمات وترويج الاكاذيب والافتراءات ضد مدارسنا وهيأتنا التعليمية ودواثرنا الثقافية واتخاذ سلسلة من الاجراءات الجبانة ضدهم من اجل انجاح غايتهم الدنيئة)<sup>(٦١)</sup>.

فمن تلك الاجراءات مثلاً ما حدث في ١٩٧٩/١/١٨ حين صعد عدد من الجنود الفرس على احد ظهور الدبابات وقاموا بانزال العلم العراقي من على صارية مدرسة الاحواز الابتدائية<sup>(٦٢)</sup>، وفي ١٩٧٩/٢/١٢ حينما قامت مجموعة من المتظاهرين الفرس بانزال العلم العراقي من على صاريتي المدرستين العراقيتين الابتدائية والثانوية في المحمرة وتمزيقه<sup>(٦٣)</sup>، مما حدا بالمواطنين العرب هناك، بزعامة الزعيم الديني العربي محمد طاهر الخاقاني، الى تشكيل فرق مسلحة لحماية هذه المنشآت الثقافية من اعتداءات الفرس<sup>(٦٤)</sup>.

ومن تلك الاجراءات مثلاً ما حدث مساء يوم ١٩٧٩/٦/٨

(٦١) وزارة التربية، مديرية الحسابات، حسابات الدوائر الثقافية، ملف رقم ( ) مذكرة حول اوضاع المدارس العراقية في ايران بتاريخ ١٢/٢٥ : ١٩٧٩.

(٦٢) وزارة الخارجية، الدولية الثانية، المجاورة، ملف رقم ١/٥ : ٢١ عدد ١٧/١/٥ في ١٩٧٩/١/٢٣.

(٦٣) وزارة الخارجية، الدولية الثانية، المجاورة، ملف رقم ٢١/١/٥ في ١٩٧٩/٢/٢٠.

(٦٤) وزارة الخارجية، الدولية الثانية، المجاورة، ملف رقم ٢١/١/٥ الرقم ٢ في ١٩٧٩/٢/١٢.

(٦٠) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دائرة العلامات الثقافية، ملف رقم ٥٨/٥ ايران

حين دخلت مجموعة من المتظاهرين مدرسة ١٧ تموز في الاحواز ، بالقوة ، وحطمت صور السيد رئيس الجمهورية والسيد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة ، واحرقت العلم العراقي ايضا .

وتوالى حوادث ملاحقة مدرسي هذه المدارس وطلابها من سيارات الشرطة ، وافتعال اي مبرر للاعتداء عليهم وارهابهم ، ولم تمضي الا بضعة شهور حتى ابلغت الخارجية الايرانية ، في ١٩٧٩/١٠/٢٠ ، الملحقية الثقافية العراقية في المحمرة (بعدم السماح للطلبة الايرانيين العرب منهم بالدوام بالمدارس الاجنبية)<sup>(٦٧)</sup> ، والمقصود بها المدارس العراقية التي يتلقى بها المواطنون العرب تعليمهم بلغتهم القومية ، ورغم ذلك فقد اخذت تلك السلطات بأيهام الناس بأن العراق هو الذي اخرج الطلبة وليس حكومة ايران<sup>(٦٨)</sup> .

وأغلا في ارهاب المدرسين والطلبة العرب هاجمت العصابات الفارسية ثانوية الانتفاضة في المحمرة بعد منتصف احدى الليالي ومزقت العلم العراقي ، وكتبت الشعارات المعادية للحزب والثورة ، ووزعت المنشير الموقعة كذبا باسم (اللجنة الثقافية في ثانوية الانتفاضة) ، وفي ١٩٧٩/١٢/٨

تعرضت المدرسة الى اعتداء آخر حين داهمها ما يسمى ب (حرس الثورة) وقاموا بتفتيش المدرسة اثناء دوامها الرسمي ، ثم انهم اعتقلوا المدرسين في المدرسة ، ثم رموهم في السجن ، واوعزوا بعدم السماح لعوائلهم بالسفر خارج ايران الا بعد انتهاء التحقيق<sup>(٦٩)</sup> ، ولم يكتفوا بذلك بل قاموا بالعمل نفسه في مدارس الاحواز الاخرى . واغلقوا مركز محو الامية في ثانوية الانتفاضة<sup>(٧٠)</sup> .

وجندت السلطات الفارسية اعدادا من (المعاونين) وهم الايرانيون الذين اعيدوا الى بلادهم في فترات معينة لاخلال بقائهم بالامن والاقتصاد العراقي) للتجسس على العراقيين العاملين في الاقليم ، ومارست انواعا من التهديد والضغط على الطلبة العرب لترك المدارس العراقية . بل بلغ الامر بالمحافظ احمد مدني ان استدعى جميع الموظفين واوصاهم بعرقلة معاملات العراقيين الموجودين في الاحواز وعدم منحهم الاقامة<sup>(٧١)</sup> . وقام عدد من حراس خميني بهدم سياج مدرسة الانتفاضة الثانوية في المحمرة ورفعوا الاعلام السود وصورة خميني على جدران المدرستين العراقيتين الاخريين<sup>(٧٢)</sup> .

(٦٧) وزارة الخارجية ، الملف المشار اليها آنفا تقرير احد مدرسي ثانوية الانتفاضة .

(٦٨) وزارة التربية ، مديرية الحسابات ، حسابات الدوائر الثقافية العدد ٢١٢٤٧ في ٢/٤ : ١٩٨٠ .

(٦٩) وزارة الخارجية ، الدولية الثانية ، المجاورة ، ملف رقم ١/٥ : ٤٠ محضر اجتماع في الدائرة الثقافية في طهران بتاريخ ١٩٧٩/١١/١٢ .

(٧٠) وزارة الخارجية ، الدولية الثانية ، المجاورة ، عدد ٤٥١ في ١/١٢ : ١٩٨٠ ووزارة التربية ، المدرسة العامة للشؤون الادارية والمالية ، العدد ٢١٢٤٧ في ٢/٤ : ١٩٨٠ .

(٦٥) وزارة الخارجية ، الدولية الثانية ، المجاورة ، ملف ٤٠/١/٥ للسنة ١٩٧٩ في ١٩٧٩/٤/٩ .

(٦٦) وزارة الخارجية ، الدولية الثانية ، المجاورة ، ملف ٤٠/١/٥ عدد ٥٨٤٥ في ١٩٧٩/١٢/١٩ . ولقد

تأثرت المدارس العراقية اثر سحب الطلبة العرب الذين يحملون الجنسية الايرانية ففي ثانوية الانتفاضة

لم يبق الا ٨٣ طالبا . واما مدرسة الانتفاضة فلم يبق سوى ١٤١ طالبا ولم يبق من طلبة مدرسة المعركة

في عبادان غير ٦٨ فقط .

وفي الشهر الاول من سنة ١٩٨٠ اغلقت السلطات الايرانية جميع المدارس العراقية في الاحواز ، وقامت بتسفير مدرسيها بعد منعهم من نقل امتعتهم واعتقال قسم منهم واستجوابه في مراكز الحرس ولم يطلق سراحهم الا بعد مطالبة العراق بالافراج عنهم خلال ٤٨ ساعة . وبالمقابل من ذلك قامت الحكومة باغلاق المدارس الايرانية العاملة في العراق<sup>(٧١)</sup> .

ان جهود العراق الثقافية في مقاومة السيل والتفريس لم تكن لتتوقف باغلاق هذه المدارس ، فائستداد الاعتداءات الفارسية على العراق وقيام الاخير بالرد عليها بالفعل العسكري الناجح ، واندلاع الحرب العراقية - الايرانية ، استأنف العراق دوره الثقافي في الاجزاء المحررة من الاقليم بجدية بالغة ، لا تقل عن جدية الحرب ذاتها ، فالجيش

(٧١) وزارة الخارجية ، اللجنة الاستشارية : النزاع العراقي الايراني ملف وثائقي (١٩٨١) ص ١٥ . تعتبر المدارس الايرانية في العراق مصدر معلومات الى المخابرات الايرانية . فالعاملون في هذه المدارس اغلبهم من العناصر المشبوهة وذات علاقة بتلك المخابرات وليس غريباً ان تقوم السلطات الايرانية بصرف المبالغ الكبيرة على هذه المدارس وقبول خريجيها في جامعات طهران دون النظر الى معدلاتهم ، فلقد ثبت ان معظم العاملين في اذاعات الاحواز وطهران وكرمنشاه ومقدمي البرامج العربية فيها والمترجمون العسكريون هم من طلبة هذه المدارس ، كما ثبت ان ٩٠٪ على الاقل من اعضاء الهيئات التدريسية الايرانية هم من رجال المخابرات ويعملون على تربية جيل هدام يشكل طابورا معاديا لكل امانى الشعب العربي . ان مقارنة بسيطة بين عدد الطلاب في المدارس العراقية في ايران وعددهم في المدارس الايرانية في العراق ترينا الفرق الشاسع بين الاثنين ، وهو أمر له فوائده لايران .

عدد الطلاب في المدارس العراقية في ايران سنة ١٩٧٤ هو ٧٧٢

عدد الطلاب في المدارس الايرانية في العراق هو ٢٦٥٧ الفرق لصالح ايران ٢٧٨٥

الهيئة التدريسية العراقية في ايران ٤٤

الهيئة التدريسية الايرانية في العراق ٢٨٣

الفرق لصالح ايران ٢٣٩

العراقي المحرر لم يكن وحده في الاحواز ، وانما كانت بجواره قوى اخرى تقوم بجهود فائقة في التحرير الثقافي والحضاري للمنطقة . وكان المدرسون والمعلمون والموظفون الثقافيون يتابعون مسيرة الجيش الظافر ، فينشرون علما وثقافة ويمحون جهلا وأمية ، ويعيدون للاقليم وجهه العربي المشرق القومي الاصيل

ورغم ظروف الحرب ومتطلباتها ، فقد افتتحت المدارس الابتدائية في المناطق المحررة من الاحواز ، وقام المعلمون بالتعليم فيها ، واتبعت في تلك المدارس نفس البرامج التعليمية المتبعة في مراكز محو الامية في العراق ، واجرى تنسيق تام بين مديريات التربية ومديريات محو الامية فيما يتصل بالتعاون بين ملاكات المعلمين العاملين في تلك المناطق .

ولهذه الملاكات مدد دائم من المعلمين المتطوعين والمرشدين الذين يعملون بتفان في سبيل رفعة امتهم واستمرار عطائها الثقافي<sup>(٧٢)</sup> وتعمل مديريات محو الامية ، وبخاصة في محافظتي البصرة وميسان ، على زيادة حجم التعليم في مراكز محو الامية الكائنة في الاراضي المحررة عن طريق فتح مراكز جديدة ، ومتابعة تعلم الدارسين بعد مرحلة الاساس والشروع بمرحلة التكميل وحتى مرحلة المدارس الشعبية<sup>(٧٣)</sup> .

المصدر : وزارة التربية ، التبادل الثقافي ، ملف رقم محضر اجتماع اللجنة الموسعة المكلفة بوضع صيغة جديدة للاتفاقية الثقافية مع ايران .

Baghdad Observer, October 5, 1981, No. 4217

(٧٣) تقرير غير منشور عن الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي في محافظة البصرة ، اعداد مديرية محو الامية الالزامي في البصرة في ١٥/١٠/١٩٨١

وتشير احصائية حديثة<sup>(٧٤)</sup> الى ان عدد مراكز محو الامية في المناطق المحررة بلغ كالآتي :

أ- المراكز التابعة لمحافظة البصرة :

٣ مراكز للذكور

٧ مراكز مختلطة

ويبلغ عدد الصفوف كالآتي :-

١٥ صفّاً للذكور

١٤ صفّاً للإناث

ويصل عدد الدارسين والدارسات في هذه المراكز الى :-

٣٦٢ من الذكور

٤١٦ من الاناث

فالمجموع ٧٧٨ دارساً ودارسة .

ب- المراكز التابعة لمحافظة ميسان :-

١٢ مركزاً للذكور

يصل عدد الدارسين فيها الى :-

٢٣٩ دارساً .

ولاريب في ان هذه الارقام توضح مدى تمسك الاحوازيين العرب بلغتهم وهويتهم القومية . وهي من ناحية اخرى ، تدل على اقبالهم الشديد على التعليم وتعويض ما فاتهم منه ، حتى في ظل ظروف الحرب نفسها .

(٧٤) انظر الملحق (٢) .

الملاحق

## الملحق الاول

### ملخص

#### تقرير القنصلية الملكية العراقية في المحمرة

لشهر تشرين الثاني ١٩٣٠

يشير التقرير الى ان الحكومة الايرانية قد اصدرت قراراً بتطبيق التجنيد الاجباري في عربستان ، الامر الذي اثار احتجاج عرب الاقليم ، واضطر الكثير منهم للهجرة الى العراق ومناطق اخرى من الخليج العربي . وان نظام التجنيد قد شرع في تطبيقه في الناصرية \* مركز الاقليم \* وان احتجاج السكان دفع السلطات المحتلة الى التريث في تعميم التجنيد على سائر مدن الاقليم وقراه . ومع ذلك فان في الناس من كان يفضل تصفية امواله واملاكه لمغادرة البلاد تخلصاً من الاضطهاد .

## الملحق الثالث

تقرير مفصل عن الكتب المنهجية المقررة في  
مدارس ايران وما تتضمنه من نصوص تاريخية  
وجغرافية تتعلق بالوطن العربي ، بالاصل  
الفارسي وترجمته العربية .

| اسم الكاتب   | موضوعه | الدراسة<br>الدراسية | الصفحة | النص الفارسي  | الترجمة العربية   | ملاحظات                                   |
|--|--------|---------------------|--------|---|---|---|
| ١- جغرافيا<br>سال بنجم<br>طبيعي ورياضي<br>وخانه داري | جغرافي | السنة<br>الخامسة    | ١١٥    | ٩ مليون نفر جمعيه<br>عراق صدى ٨٥ أن<br>رجلكه بين النهرين<br>وكنارة هاي دجلة<br>وفرات سكوت   راند<br>مركب از اقوام عرب<br>وايراني (كردهانيز از<br>اقوام ايراني محسوب<br>مي شوفند). | ٩ ملايين نفوس الهراق<br>٨٥ ٪ منهم يقيمون بين<br>النهرين وحول شواطئه<br>دجلة والفرات وهم من<br>القومية العربية والايرانية<br>(الاكرد - يستيرون من<br>القومية الايرانية كذلك)<br>وقوميات اخرى . |   |
| ٢- اطلس<br>ايران والعالم                             | جغرافي | السنة<br>الخامسة    | ٢      | جزائر مهم ايران -<br>بحرين ديان   | من الجزائر المهمة<br>الايرانية البحرين  | لم يذكر في<br>ايران غير                   |
| ٣- اطلس<br>ايران والعالم                             | جغرافي | السنة<br>الخامسة    | ٢٢     | دركويت - عربي -<br>فارسي انكليزي  | اللغة في الكريت هي<br>العربية والفارسية   | اللغة الفارسية<br>واعملت اللغة<br>العربية |
| ٤- اطلس<br>ايران والعالم                             | جغرافي | السنة<br>الخامسة    | ٣      | النهر العراق - دجلة<br>والفرات  | النهر العراق هي دجلة<br>والفرات   | والكردية<br>وعبرهما من                    |
| ٥- اطلس<br>ايران والعالم                             | جغرافي | السنة<br>الخامسة    | ٤      | اسرائيل - الفسوس<br>٢ / ٢٥٠ / ١٠٠٠  | اسرائيل - الفسوس<br>٢ / ٢٥٠   | الكتاب لم<br>يذكر شط<br>العرب             |
| جمهورية - اللغة عبرية                                |        |                     |        |   |   |   |
| جمهورية - اللغة عربية                                |        |                     |        |   |   |   |

## الملحق الثاني

تقرير القنصلية الملكية العراقية في المحمرة  
لشهر مارت ١٩٤٩

نشر جريدة «خبر هاي روز» - أخبار اليوم - الصادرة في عبادان  
بعدها المرقم ٦٣٢ والمؤرخ في ٢٣ / ٣ / ١٩٤٩ مقالا بعنوان «تقسيم  
أراضي خوزستان» .  
جاء فيه «أصدرت الحكومة الايرانية مؤخراً قراراً بشأن تقسيم  
أراضي خوزستان وذلك لغرض تعمير الاراضي المذكورة» .  
ليس هذا الخبر بجديد ، فقد أشرنا سابقاً الى عزم الحكومة الايرانية  
على تقسيم أراضي عربستان . وقد علمنا ان هذه الأراضي ستوزع على  
الايرانيين فقط اما العرب المقيمون في هذه المنطقة فسوف لا يسمح لهم  
باستثمارها . كذلك علمنا ان في نية الحكومة جلب عوائل ايرانية من  
داخل ايران واسكانها في هذه المنطقة واعطاؤها قسم من الأراضي المنوي  
توزيعها .

|                                    |                  |    |   |  |
|------------------------------------|------------------|----|---|--|
| ۶- انقلاب سياسي<br>سفيد/ شاه ايران | السنة الخامسة    | ۳۷ | متأسفانه اين طرز فکر عالي درزيان خلفاي اموي وعباسي بکلي تفسير کرد و تعاليم واقع بنیان حضرت علي عليه السلام مورد بيروي قرار نگرفت و متفنين محلي بصورة سردار و حاکم املاک مردم را منظم غصب کردن.  | ومن للأسف ان الفكر العالي تغير تغييرا کلیا في زمن الخلفاء الامويين والعباسيين ولم تطبق التعاليم الموضوعة للامام علي واستولى الحكام والولاة على اموال الناس.  |
| ۷- جغرافيا<br>پراء سال ششم ادبي    | الجغرافيا الادبي | ۴۸ | بعد از جنگ جهانی اول که دولت عراق چنانچه دولت عثمانی در بین النهرین کردید جسون بقین دو ولة ایران و عراق دریا استفاده از شط العرب اختلاف وجود داشت در سال ۱۳۱۶ قرار دادی بین دو دولت منعقد گردید که به موجب آن عوائل حاصله از حق عبور کتهدار شط العرب که توسط دولت عراق اخذ میشود به مصرف بهر دو کتیرانی در شط العرب کردل و دولت عراق متعهد گردید گزارش هر سال دران باره به دولت ایران بدهد متأسفانه این دولت تاکنون به تعبد خود وفاتنموده و چون طبق اصول رایج بین اللی استفاده از آب های مرزی حق غیر قابل انکار دولتهای دینفع است دولت ایران اخیرا خواستار حل اختلاف و تأمین حقوق مشروع خیش کردیده است. | بعد الحرب العالمية الاولى حيث خلفت حكومة العراق حكومة المماليك على ما بين النهرين ولما كان بين الحكومتين الايرانية والعراقية اختلاف حول الاستفادة من شط العرب ففي سنة ۱۳۱۶ حصل اتفاق ووقع عقد بين الحكومتين تقرره ان العوائد التي تحصل عليها حكومة العراق من عبور البواخر في شط العرب يجب ان تصرف على تحسين الملاحة في الشط وقد تصهت حكومة العراق بأن تقدم تقريرا سنويا عن ذلك لحكومة ايران ولكن مع الاسف وحتى الان لم تنفي حكومة العراق بتمهدها وبما ان القوانين الرعية في المالم تنص على ان الاستفادة من المياه الحدودية هي من الحقوق الفير قابلة للانكار للدولتين المنتفعتين من المياه لذا فان حكومة ايران طلبت اخيرا حل الاختلافات |

|  |          |                  |      |  |  |
|--|----------|------------------|------|--|--|
| ۸- تاريخ<br>پراء سال چهارم ادبي        | التاريخ  | الراجعة الاعدادي | ۱۰۳  | شاپور دوم رابه سيب فتوحاتش شاپور بزر خاوند اند و عرب ها که به او ذو الاکتاف لقب داده اند قصد توهين داشته اند         | شاپور الثاني بسبب فتوحاته عرف بشاپور الكبير والعرب لما لقبوه بذو الاکتاف كانوا يقصدون تحقيره.                                    |
| ۹- تاريخ<br>پراء سال چهارم ادبي        | التاريخ  | الراجعة الاعدادي | ۱۳۶  | (عطل شکست ایران از اعراب)<br>۷- خط خسرو پرويز و دريا انداختن سلطه ملوک حيره که سه در برابر حملات قبائل وحشی عرب بود. | (اسباب هزيمة ايران من العرب)<br>۷- خطأ خسرو پرويز في زلزلة سلطنة ملوك الحيرة الذين كانوا حذا امام حملات القبائل العربية الوحشية. |
| ۱۰- تعلیمات اجتماعي<br>ديستان          | اجتماعات | الخامس الابتدائي | ۱۳۳۵ | چگونه ابو مسلم راه را برای نفوذ ایرانیان در حکومت عرب باز کرد  | كيف فتح ابو مسلم الطريق لنفوذ الإيرانيين في الدولة العربية.  |
| ۱۱- تعلیمات اجتماعي<br>ديستان          | =        | الخامس الابتدائي | ۱۳۹  | هدف همه این دولتها ازاد گردت ایران از دست عرب ها بود   | تهدف كل هذه الحكومات تحرير الإيرانيين من يد العرب.   |
| ۱۲- تاريخ<br>اموزش نظري و جامع سال اول | تاريخ    | اول متوسط        | ۸۲   | در مده کوتاهی عرب کرسنه و تازه نفس اما حادثه جو و بی باک توانست بر قدر تهیای بزرگ یعنی ایران و روم مستولی شود        | في مدة قصيرة استطاع العرب الجياح جديد النفس ان يستولوا على القوى العظيمة يعني ايران والروم.                                      |
| ۱۳- تاريخ<br>اموزش نظري و جامع سال اول | تاريخ    | اول متوسط        | ۸۲   | چگونه عرب های کمنام توانسته اند درسه جنگ جولاء و قادیسیه و نهاوند سپاه عظیم و مظم ایران بیروز شوند.                  | كيف استطاع العرب الضائعون ان يتغلبوا على الجيش العظيم والمنظم الإيراني في جولاء والقادسية و نهاوند.                              |

|   |       |              |    |   |
|---|-------|--------------|----|---|
| ۱۴ - تاریخ<br>آموزش نظری<br>و جامع سال<br>اول | تاریخ | اول<br>متوسط | ۸۵ | تعلیمات اسلامی وابر<br>وفق مزاج و فوق خود<br>بذیر فت و عرب غالب<br>را مغلوب نمکن و افکار<br>خند کرد<br>قبل ایرانیون تعلیمات<br>الاسلامیة علی ذوقهم<br>الخاص ولكن العرب<br>الفالین استطاعت ایران<br>ان تحصلهم المغلوبین<br>یا فکارها و حضارتها.  |
| ۱۵ - تاریخ<br>آموزش نظری<br>و جامع سال<br>اول | تاریخ | اول<br>متوسط | ۸۸ | عرب ها هتکامیکه تسلط<br>برد ایران و دوم قومی<br>ابتدائی و لای خبر<br>از علوم و ادبیات بودند<br>و جزء شعر اب سوادى<br>و ذکر مفاخر قدیم خود<br>هنرى مد اشتهت این<br>قوم صحراء نشین بی آن<br>که سابقه از جهان دارى<br>و سیاست داشتند بشارند<br>غالب شده ولى به سبب<br>برترى و تفوق تمدن<br>و فرهنگ ایران<br>ایران مغلوب تمدن<br>دورخشان ایران کردى<br>دند<br>عندما تسلط العرب علی<br>ایران و الروم كانوا قوما<br>بدائین لا اطلاع لهم فی<br>العلوم و الاداب ولا<br>بصرفون سوى التسمیر<br>و رکوب الخیل و ذکر<br>المفاخر القدیمة هؤلاء<br>القوم سكان الصحراء<br>الذین لا اطلاع لهم علی<br>شؤون ادلة العالم<br>و السياسة استطاعوا ان<br>یتغلبوا ولكن تفوق ایران<br>بالحضارة و العلوم جعلهم<br>المغلوبین لحضارة ایران<br>المشرقة. |
| ۱۶ - تاریخ<br>آموزش نظری<br>و جامع سال<br>اول | تاریخ | اول<br>متوسط | ۹۲ | بس انکه کار حکومت<br>اسلامی بدست خان دان<br>مضروب بنی امیه افتاد<br>و مردم دریافتن کتابچه<br>حدود در اشتباهند چه<br>اگر در کوشش بدست<br>مستمرى داخلی گرفتار<br>بودند اکنون بدست غا<br>رد کران عرب قرار<br>گرفتند.<br>و بعد ان استقرار حکم<br>الاسلامی بدست خان دان<br>الامویین المغموسین ادله<br>الایرانیون کم كانوا فی<br>خطا حینما تصوروا بأن<br>الاسلام سیتقدم فکما<br>كانوا فی السابق یقولون<br>من الظلم الداخلي<br>اصبحوا الان تحت<br>سیطرة الفزاة العرب.  |
| ۱۷ - تاریخ<br>آموزش نظری<br>و جامع سال<br>اول | تاریخ | اول<br>متوسط | ۹۲ | سال ۱۳۲ هجری قمری<br>در تاریخ ایران اهمیت<br>بسیار دارد و غالب<br>مؤرخین واقعه زاب<br>تخیر سنة ۱۳۲ هجرية<br>مهمه جدا فی تاریخ<br>ایران و اغلب المؤرخین<br>یستخرجون واقعه الزاب  |

و شکست مروان اتلا فی  
شکست ایران در جنگ  
قادسیه میداند.  
و هزیمه مروان تشفیا  
لهزیمه الایرانیین فی  
القادسیه.

۱۸ - تاریخ  
آموزش نظری  
و جامع سال  
اول تاریخ | اول متوسط | ۹۳ | دستمه سوم دبیران و اهل علم بودند که با مکارش مقالات و کتابهای کوباکون برتی عرب ها منکر شدند و با یاد آوری کنشسته های نکهت بار عرب در دوران پیش از اسلام و بیان عظمت و تکره دبیران ایران مردم برند تهیج و تحریک مکنند. القسم الثالث العلماء والاساتذة حیث انکروا فی مقالاتهم و کتبهم ای اثر خالف للعرب و بما اعادوه للانحاز من تاریخ العرب - المضجل قبل الاسلام و ما یقابله من عظمة و جلال لا یران كانوا یثیرون الناس و یحرکونهم ضد العرب. |

۱۹ - تاریخ  
آموزش نظری  
و جامع تاریخ  
سال اول تاریخ | اول متوسط | ۹۵ | بهادر کلی نهضت ایرانیان بر ضد عرب نهضتی علی و افراد این نهضت کشاورزان بودند که کی یکی یس از دیکری به دست عمال خلیفه و دست نشاند کانشان از بین رفتند و لی مرکز ایرانیان حاضر نشندند که زیر سلطه اعراب مانند بصورة عامة كانت نهضة الایرانیین نهضة قومیة وطنیة قوامها الفلاحون الذین اهدموا جمیعاً بید عمال الخلیفة و عملاتهم ولكن الایرانیین لم یرضخوا لسلطة العرب بأی حال من الاحوال. |

۲۰ - تاریخ  
آموزش نظری  
و جامع سال  
اول تاریخ | اول متوسط | ۹۷ | گرچه قیام های دینی ایرانیان ضربات شدیدی بر نفوذ حکومت نجراد عرب در ایران وارد ساخت و لی مقدمات استقلال ایران از طریق نهضت های سیاسی و نظامی فراهم گردید مهمان تکن الانتفاضات الدینیة قد انزلت الضربات الشدیدة علی نفوذ حکومت العرب العنصریة فی ایران فأن الانتفاضات السیاسیة و المکریة هی التي هیئت الجو المناسب لإعادة استقلال ایران |

٢١ - تاريخ اموزش نظري وجامع سال اول  
تاريخ متوسط اول  
١٠٨  
حملة عرب وتسلق آنان  
برد ايران مدني اوتاع  
اقتصادي را برشان كرد  
ان هجوم العرب  
وتسلطهم على ايران  
اصابت الاقتصاد  
الايراني بالارتباك لمدة  
طويلة

٢٢ - تعليمات اجتماعي  
اجتماعات  
خامس ابتدائي  
٨٠  
نهر هاي مقدس  
الاماكن المقدسة - ويرد  
اسم اورشليم ضمنها  
والمقروض ان تكون  
القدس .

٢٣ - تعليمات اجتماعي  
خامس ابتدائي  
١٢٥  
جكونه ابو مسلم رارا  
براي نفوذ ايرانيان در  
حكومة عرب بازكرد  
كيف فتح ابو مسلم  
الطريق لنفوذ الايرانيين  
في حكومة العرب .

٢٤ - تعليمات اجتماعي  
خامس ابتدائي  
١٣٩  
هدف همه اين دولتها  
ازاد كردن ايران از دست  
عرب ها بود .  
هدف جميع هذه الدول  
تحرير - الايرانيين من  
السيطرة العربية .

٢٥ - تعليمات اجتماعي  
خامس ابتدائي  
١٤١  
انكناه تصميم گرفت كه  
خليفة عباس را از ميان  
برد اود وايران را  
يكباره از دست عربيها  
اسوده سادد .  
وهنا صمم ان يضع نهاية  
للخليفة العباسي ويربح  
الايرانيين بصورة قطعية  
من سيطرة العرب .

| اسم الكتاب  | موضوعه | المرحلة الدراسية | الصفحة | النص الفارسي   | الترجمة العربية  | الملاحظات  |
|---|--------|------------------|--------|--|--|--|
| ٢٦ - حفراي ٢<br>وره راهنمايي<br>بحميلي -<br>مرحلة دوم<br>تعليمات<br>عمومي | حفراقي | المتوسطة         | ٣٥     | اكون درواحي بيحاص<br>ديروز كشتزارهاي كنند<br>، توتون ، بنه ، وياغهاي<br>ميوه وسيزي بوجود آمد<br>است . صنايع جوان<br>اسرائيل بر اثر بتون<br>مفت وزغال بامشكلتي<br>روبروست ولي توليد | الآن قد وجست في<br>المناطق التي كانت<br>جرداء في الامس مزارع<br>الحنطة ، والتبغ ،<br>الفطن ، ويساتين الفاكهة<br>والخضر ان صناعة<br>اسرائيل الفتية بسبب<br>عدم وجود البترول | (هذا الحديث<br>تابع لما قبله في<br>الصفحة<br>السابقة وهو<br>عن اسرائيل)<br>يظهر من<br>الحديث وما<br>سبقه مدى<br>امتداد |

بارجه هاي بنه اي .  
تهينة انواع نيرو وعطر  
كل بخصوص در تر  
اورر بايتخت اسرائيل  
توسعه بعمار يافه است .  
والقصر لديها تجاريتها  
المشكلات ولكن انتاج  
الانسجة القطنية  
والانواع المختلفة من  
المعلبات والطور وخاصة  
في اييب عاصمة اسرائيل  
قد توسع توسعا كبيرا .  
(اسرائيل)  
والتهويس  
والتمجيد  
لها . كما لم  
يكن اي  
حديث عن  
شعب فلسطين  
المسكين  
واغتصاب  
اراضيهم  
وبساتينه التي  
يتمتع بها  
الصهاينة  
ويستلحها  
المؤلف .

٢٧ - تاريخ ادبيات  
تاريخ ادبيات  
ساليهاى چهارم  
وينجم ادبي  
الثانوية  
ص ١٨  
فيراز كتابهاى ديني  
مدودي از كتب ديكر  
باقي منده است . كه  
شامى داستانها وحكايات  
مي باشد ومعلوم شودكه  
اينها قسمت كمي است  
از آنچه به سبب غلبه  
عيب وتغير رسم الخط  
وانتشار ديانت اسم  
از ميان رفته است .  
لقد بقيت عدة كتب من  
غير الكتب الدينية وهي  
تشمل على قصص  
وحكايات والمعلوم ان  
هذه القصص والحكايات  
هي الجزء القليل المتبقي  
من الاثار والكتب التي  
اندثرت وفقدت بسبب  
غلبة العرب وتغير اسم  
الخط وانتشار الدين  
الاسلامي .

٢٨ - تاريخ ادبيات  
تاريخ ادبيات  
ساليهاى چهارم  
وينجم ادبي  
الثانوية  
ص ٢٣  
جنگك بابديوان (وقصة  
ذي قار) در زمان خسرو  
بروز وشكيت چهارم  
هزاره سياه مظم ايراني  
ازيك دسته عرب بدوي  
وجزان (در حدود ٦٠٦ تا  
٦١٠) .  
من اسباب ضعف  
واقراض دولة  
الساسانيين هو وقوع  
الحسرب مع الداء -  
الدو - في واقعة ذي قار  
في عصر خسرو بروز  
واندحار العيش  
الايراني المظم الذي  
كان يضم اربعة آلاف  
جندي على يد عصبة من  
العرب الدو - الداء -  
وسواهم في حوالي ٦٠٦

ورد اسم (اسرائيل) بدلا  
من فلسطين في  
الخريطة .

٣٣ - جغرافي - جغرافية - المتوسطة ٣٢  
٢ دوره  
راهنمايي  
تحصيلي  
مرحلة دوم  
تعليمات  
عمومي

(اسرائيل حرميان كشور  
هار عربي)  
(عنوان موضوع عن  
اسرائيل)  
(اسرائيل وسط البلدان  
العربية)  
في هذه  
الصفحة  
يتحدث المؤلف  
عن جغرافية  
(اسرائيل)  
وحدودها وكل  
ما يتعلق بذلك  
وكذلك ورد في  
الخريطة اسم  
(اسرائيل)  
بدلا من  
فلسطين  
ونشرت في  
الصفحة  
المقابلة لهذه  
الصفحة صورة  
تمثل (تقديم)  
اسرائيل بينما  
اختار المؤلف  
صورة ليهودا  
تمثلها في  
السنوات  
القاهرة (ص  
٧) او قبل  
نهضتها . ورد  
ايضا في ص  
٣٥ اسم  
(اسرائيل) في  
احصائية تمثل  
ساحات  
الدول  
الاسيوية  
وعواصمها .

٢٩ - تاريخ تاريخ  
ادبيات برأي ادب  
سألهای چهارم  
وينجم ادبي  
بعد ازين واقعة (فتح  
الفتوح) ايران يکجهت  
ميدان تاخست و تاز عرب  
شد وسلطنة ايران تابع  
خلافت کتخت و تازيان  
زوديك دوست سال برما  
حکومت درند  
بعد هذه الواقعة (فتح  
الفتوح) أصبحت ايران  
من جهة ميدان لحملات  
العرب وهجماتهم  
وغاراتهم ومن جهة  
اخرى أصبحت سلطنة  
ايران تابعة للخلافة ولقد  
تحكم العرب علينا -  
او حکمونا - مدة تقرب  
من مائتي عام .

٣٠ - جغرافي جغرافية - المتوسطة ١١  
١ دوره  
راهنمايي  
تحصيلي  
مرحلة دوم  
تعليمات  
عمومي  
اسم (اسرائيل) بدلا  
من فلسطين في الخريطة  
وكذلك ورد اسم  
(اسرائيل) في الجدول  
المبين د - (نفوس المنطقة  
بان عدد نفوسها (اي  
اسرائيل) ثلاثة ملايين .

٣١ - جغرافي جغرافية - المتوسطة ٢٣  
٢ دوره  
راهنمايي  
تحصيلي  
مرحلة دوم  
تعليمات  
عمومي  
ورد اسم (اسرائيل) بدلا  
من فلسطين في  
الخريطة .

اسم الكتاب موضوع المرحلة الصفحة النص الفارسي الترجمة العربية  
٣٢ - جغرافي جغرافية - المتوسطة ٣١ ثلث ميت ٢ مليوني  
اردن هاهمي رام آوركان  
عرب فلسطين تكين مي  
دهند كه پس ازيبدايس  
دولت اسرائيل درسنا  
١٤٨ از ميهن خودمها  
يرت كرده اند .  
يؤلف اللاجئون العرب  
الفلسطينيون من ثلث  
عدد نفوس الاردن البالغ  
مليون نسمة وذلك بعد  
مهاجرتهم من وطنهم بعد  
قيام دولة (اسرائيل) عام  
١٩٤٨ .

| اسم الكتاب   | موضوعه       | المرحلة              | الصفحة | النص الفارسي   | الترجمة العربية  | الملاحظات |
|--|--------------|----------------------|--------|--|--|-----------|
| ۲۵ - جغرافی دوره راهنمائی تحصیلی مرحله دوم تعلیمات عمومی | جغرافية      | الدراسية<br>المتوسطة | ۳۵ ۸۴  | دوسال ۱۹۴۸ میلادی<br>بس ازیٹ چک هولناک<br>داخلی میان عربها<br>و یهودیان فلسطین دولت<br>یهودی اسرائیل دارین<br>سرزمین تأسیس شد<br>ودین آن در حدود ۱۷<br>ملیون نفر از ساکنان<br>عرب فلسطین خانه<br>و کاهانه خود را ترک کتته<br>به کشورها عربی بنهاند<br>شدند و از همان زمان<br>اختلاف کشورهای عرب<br>با کشور نوپید اسرائیل<br>آغاز شد دولت اسرائیل<br>برای بهره بهره پرداری<br>از خاکهای خشک و بلیز<br>کشور کانهای بزرگ در<br>زمینه آبیاری واضح<br>خاک برداشت. | في سنة ۱۹۴۸ وبعد<br>وقوع حرب داخلية<br>شدیده بین العرب و یهود<br>فلسطین تأسیست<br>(اسرائیل) اليهودية في<br>هذه المنطقة وعلى اثر<br>ذلك ترك ما يقرب من<br>ملیون نسمة من ساكنان<br>عرب فلسطین منازلهم<br>و دیارهم والتجسأوا الى<br>البلدان العربية.<br>ومن ذلك الوقت بدأ<br>الخلافا والنزاع بین<br>البلدان العربية مع دولة<br>(اسرائیل) حديثة<br>البنیان. وقد خبطت<br>(اسرائیل) خططاً<br>حشیة من اجل اصلاح<br>الاراضي البور والقاحلة<br>الجرداء واروانها<br>والاستفادة منها. |           |
| ۳۶ - تاریخ ادبیات برای سالهای چهارم و پنجم ادبی          | تاریخ<br>ادب | الثانوية             | ص ۲۴   | نفسه عرب به اعمال<br>روح ایرانی راه یافت<br>ولي یازد رهمن دوره<br>استیکن عرب ایران<br>مغلوب در معنی مقاومت<br>کرد و یانفوذ عرب مقابله<br>نمود...   | مع ان التغلب السياسي<br>بواسطة التضار الدين<br>الاسلامي ادى الى تغلب<br>معنوي واخذ نفوذ العرب<br>طريقه الى اعماق الروح<br>الايرانية ولكن مع ذلك<br>ايضا في هذا العهد من<br>استيلاء العرب فان ايران<br>المغلوبه في الحقيقة كانت<br>تقاوم وتكافح وتصارع<br>التفوذ العربي.  |           |

| اسم الكتاب                                      | موضوعه       | المرحلة  | الصفحة | النص الفارسي  | الترجمة العربية  | الملاحظات |
|---|--------------|----------|--------|---|--|-----------|
| ۳۷ - تاریخ ادبیات برای سالهای چهارم و پنجم ادبی | تاریخ<br>ادب | الثانوية | ص ۲۵   | بعد از آنکه حکومت به<br>خطای اموی رسید<br>و آسان ری آغاز کرد<br>ایرانیان نهضت ضد<br>عرب نهضت شوی<br>نمیدید می شد تقویت<br>کردند رجسون در این<br>موتی آء حل ته بیروچی<br>بردند نیزه واسطه الم<br>و فسناری که از بنی امیه<br>می دیدند بآنسان ما<br>الفت می کردند لارم<br>ایرانیان طرندار آل علی<br>کتتن و هنکا می که<br>مختار ثقفی در حدود<br>سنة ۶۵ هـ ی دورکونه<br>برضد امویان به عنوان<br>خونخواهی حسین بن<br>علی قیام کردد ایرانیان<br>اورایا ری کرد ندواز<br>ستمکاران عرب انتقام<br>کشیدند. در سال ۱۲۴<br>هجریه ای مسلم<br>خراسانی حس انتقام<br>جوی ایرانی را تجدید<br>کرد و برضد امویان یام<br>کرد. | وبعد ان وصل الحكم<br>الى الخلفاء الامويين<br>وبدا هؤلاء الظلم. قام<br>الایرانيون بتقوية الحركة<br>المعادية للعرب والتي<br>كانت تسمى يومئذ<br>بالشعبوية. ولما كان آل<br>علي في هذا الوقت<br>مناصرين للحق وينعون<br>اليه لما يلقون ايضا من<br>ظلم وعسف على يد<br>الامويين فانهم كانوا<br>معاضدين للامويين<br>ومضالعين لهم ولذلك<br>كان من الطبيعي ان<br>ينحاز الایرانيون الى<br>جانب آل علي وعندما<br>ثار المختار الثقفي في<br>حوالي ۶۵ هجرية في<br>الكوفة ضد الامويين<br>مطالباً بدم الحسين بن<br>علي وثائراً له فان<br>الایرانيين عاونوه وشدوا<br>ازره وانتقموا من العرب<br>الظالمين. وفي سنة ۱۷۹<br>هجریه جدد ابو مسلم<br>الخراساني نزعة الانتقام<br>في نفس الایراني وثار<br>ضد الامويين. |           |
| ۳۸ - تاریخ ادبیات برای سالهای چهارم و پنجم ادبی | تاریخ<br>ادب | الثانوية | ص ۲۷   | بهترین عسای عربی<br>نویس و رفقه و نحو<br>و تاریخ و سیر<br>خودایرانیان بودند.  | كان احسن كتاب العربية<br>في الفقه والنحو والتاريخ<br>والسير هم الایرانيون<br>انفسهم.   |           |



**الملحق الرابع**  
**الشروط الفارسية لافتتاح المدارس العراقية**  
**لسنة ١٩٦٤**

- تبدي وزارة المعارف الايرانية موافقتها على فتح مدرسة عراقية ذات ستة صفوف في خرمشهر ﴿الحمرة﴾ ومثلها في الاهواز ﴿الاحواز﴾ بالشروط التالية.
- ١ - اتباع المنهج الرسمي لوزارة المعارف الايرانية والتاريخ والجغرافية العمومية الايرانية والمعلومات المدنية والدروس الاخلاقية وفق الكتب التي تدرس من قبل وزارة المعارف الايرانية في مدارسها.
  - ٢ - يجب على المدرستين العراقيتين في خرمشهر والاهواز تزويد وزارة المعارف الايرانية قبل افتتاحها بقائمة الكتب والمواد التي تدرس باللغة العربية وكذلك بعدد ساعات دروسهما الاسبوعية مع نسخة من الكتب المذكورة للحصول على الاجازة واذا طرأ بعد ذلك تبدل ما على ساعات الدروس او الكتب المنوه عنها فيجب حينئذ ان يقام باستحصال اجازة جديدة.
  - ٣ - يجب ان يكون مدرسو اللغة الفارسية والتاريخ والجغرافية العمومية الايرانية من خريجي الثانويات او معلمي الابتدائية الايرانية.
  - ٤ - يجب ان يكون طلاب المدارس العراقية في ايران من ابناء الرعايا العراقيين ، ولا يسوغ للمدارس المذكورة قبول الطلاب الايرانيين بأي وجه من الوجوه .

٤٣ - تاريخ دوره راهباني تحصيلي  
١٣٢٢ ثاني متوسط  
بنادر وجزائر ايران در خليج فارس مانند هرمز وسم وپهرين .  
موانيه وجزائر ايران في (الخليج الفارسي) مثل هرمز وقشم والبحرين .

٤٤ - فارسي دوره راهباني تحصيلي  
١٥٦ ثاني متوسط  
مكر خليفة به كمت هين شمشير در بغداد حكومت نيكند ؟ مكر عربيها به كمت هين شمشير به ميهن ما نتاخذند .  
الم يكن الخليفة يحكم بغداد بقوة هذا السيف ؟  
الم يتسلط العرب على وطننا بقوة هذا السيف  
الموضوع يصوره مسرحية ويكثر فيها عبارة الاجانب والمحتلين ويقصد العرب وفيها اثاره للفرس ضد العرب .

٤٥ - اطلس ايران وجهان جغرافيا ثاني متوسط  
٤ مستعمرات ومتصرفات انكلستان  
تحت هذا العنوان يذكر ان المنطقة المحايطة بين السعودية والعراق والمنطقة المحايطة بين السعودية والكويت هي من ضمن المستعمرات البريطانية .

٥ - يطلب من المدرستين المذكورتين ان تخضعا وتحترما انظمة ومقررات وزارة المعارف الايرانية والقيام بتطبيقها.

٦ - على المدرستين المذكورتين ان تشتركا في امتحان وزارة المعارف الايرانية النهائي للصفوف السادسة وان تقوما باداء امتحان المواد الامتحانية باللغة الفارسية طبقاً لمقررات وزارة المعارف الايرانية.

٧ - يجب ان يكون تقديم وتعيين مدرسي ومديري المدرستين العراقيتين في خرمشهر والاهواز بموافقة وزارة المعارف الايرانية.

٨ - يجب على المدرستين المذكورتين ان تزود وزارة المعارف الايرانية في كل سنة بصورة من ميزانيتهما واعلامها بالمصدر الحقيقي لذلك.

٩ - ينبغي على المدرستين المشار اليهما اتباع العطل الرسمية لوزارة المعارف الايرانية.

١٠ - ان القائمين بادارة شؤون المدرستين المذكورتين ممنوعين عن القيام بالامور الاتي ذكرها بصورة باتة :

أ - كل ما يورث فساد الاخلاق .

ب - كل ما له مساس بالوحدة او الكرامة القومية .

ج - الكفر والالحاد والافكار الهدامة .

د - الدعايات والمظاهرات المخالفة للنظام العام ونشر الافكار الهدامة والعقائد السياسية والحزبية بأية صورة كانت .

ان من يخالف هذه المقررات يفصل من الوظيفة وينفى من الاراضي الايرانية .

١١ - يحق لمفتشي المعارف الايرانية في جميع الاوقات ان يقوموا بتفتيش المدرستين المنوه عنهما ، ويراقبوا سير امورها الادارية والدراسية ويجب على المدرستين المذكورتين ان تقوما بتنفيذ ملاحظات المفتشين

(٦٨)

واراداتهم .

١٢ - يجب ان يعين مدرسو التاريخ والجغرافية العمومية الايرانية والدروس الوطنية والاخلاقية في المدرستين المبحوث عنهما من قبل وزارة المعارف الايرانية وبموافقتهم النهائية على ان تقوم ادارة المدرسة بتأدية رواتبها من ميزانيتهما الخاصة .

١٣ - يجب على كل من المدرستين المذكورتين ان تقدم الى وزارة المعارف الايرانية ملاكاتها وميزانيتهما السنوية قبل ابتداء السنة الدراسية بشهر واحد على الاقل وتنفيذ ذلك بعد حصول الموافقة عليه .

١٤ - اذا قامت المدرستان المذكورتان كلتاهما او احدهما بعمل مخالف الشروط الموضوعية البحث ، او اقتضت مقررات عامة انحلال المدارس الاجنبية في البلاد فحينئذ تقوم وزارة المعارف الايرانية بسحب اجازة المدرستين المذكورتين .

١٥ - يجب تعيين المدرسة سواء للبنين او البنات .

١٦ - يجب على كل من المدرستين المذكورتين ان ترسل في كل شهر جداول احصاء طلابها ومدرسيها الى مديرية المعارف المحلية .

١٧ - اذا خالف القائمون بادارة شؤون المدرستين المذكورتين المقررات الآتية الذكر فان وزارة المعارف الايرانية تقوم بالنظر في القضية حالاً ، ويكون قرار وزارة المعارف او من ينوب عنها حول الموضوع حاسماً وينفذ بدون تردد .

١٨ - اذا قامت المدرستان المذكورتان بعمل يخالف المقررات السالفة الذكر فلوزارة المعارف الايرانية ان تقوم بالغاء اجازة فتحتهما واذا تكرر ذلك العمل فانها تقوم بالغاء اجازة المدرسة المخالفة .

## الملحق الخامس

### ساق ثقافي بين حكومة الجمهورية العراقية والحكومة الشاهنشاهية الايرانية

ان حكومة الجمهورية العراقية والحكومة الشاهنشاهية الايرانية رغبة  
منهما في توطيد وتوثيق عرى الصداقة والاخوة الاسلامية وتدعيم  
الصلات والروابط المعنوية والتاريخية بينهما واعتقادا منهما بان تطوير  
وتوسيع هذه الصلات والروابط عن طريق التعاون في الحقول الثقافية  
والتربوية والعلمية سيعود بنتائج مثمرة لصالح الطرفين اتفقتا على  
مايلي :-

## المادة الاولى

يسعى الطرفان المتعاقدان الى تطوير وتوسيع الصلات والعلاقات  
الثقافية بينهما في نطاق القوانين والانظمة المرعية وتحقيقا لهذا الغرض .  
١ - تشجيع تبادل الزيارات بين العلماء والاساتذة والطلبة واعضاء  
الجمعيات للمؤسسات الثقافية الرسمية والمتاحف والاثار التاريخية  
والمكتبات العائدة لكل منهما .

٢ - تدعيم الصلات بين الجامعات وسائر المؤسسات الثقافية الرسمية  
العائدة لكل منهما وتشجيع تبادل الاساتذة والمعلمين والزمالات  
الدراسية والتدريسية .

٣ - تستمر المدارس والمؤسسات الثقافية الحالية التابعة لكل من الطرفين  
المتعاقدين الموجودة في اقليم الطرف الاخر على متابعة نشاطاتها كما  
هي عليه الحال ويقدم كل طرف في اقليمه لمبدأ المقابلة بالمثل  
التسهيلات اللازمة لفتح المدارس والمراكز الثقافية الجديدة للطرف  
الاخر .

٤ - يقدم كل من الطرفين في بلدة للطلبة من جنسية الطرف الاخر  
التسهيلات لمتابعة دراستهم في المدارس والجامعات الرسمية وفي  
مختلف الحقول الادبية والعلمية والدينية والمهنية .  
٥ - اتخاذ ما يلزم من اجراءات للاعتراف بالشهادات الدراسية  
وبالدرجات العلمية التي تمنحها الجامعات والمعاهد التابعة للطرف  
الاخر ومعادلتها .

٦ - تشجيع تبادل الزيارات بين الوفود الثقافية والتربوية والاعلامية  
والفنية والفرق الرياضية ومنظمات الشباب والطلبة .

## المادة الثانية

يعمل الطرفان المتعاقدان في نطاق القوانين والانظمة على تقديم  
التسهيلات الممكنة لتعريف ثقافة وحضارة الطرف الاخر في بلده وتحقيقا  
لهذا الغرض اتفقا على :-

١ - تشجيع تبادل الكتب والنشرات الثقافية والعلمية وترجمتها .  
٢ - تسهيل لقاء المحاضرات في مجال العلم والثقافة واقامة المعارض  
الفنية والعلمية واحياء الحفلات الموسيقية والمسرحية والاستفادة من

اجهزة الاذاعة والتلفزيون وكافة الوسائل الاعلامية الرسمية  
الاجهزة الاخرى .

٣ - الحيلولة دون نشر امور مضرّة او مهينة بالنسبة للطرف الاخر وكل  
ما يسيء باي وجه من الوجوه لعلاقات الصداقة التاريخية وحسن  
الجوار بين البلدين .

٤ - تشجيع التعاون في حقول علم الآثار وتبادل المعلومات والتجارب في  
هذا المجال .

### المادة الثالثة

يشجع الطرفان المتعاقدان التعاون الممكن في حقل مكافحة الامية ولا  
سيما عن طريق تبادل المعلومات والتجارب التي اكتسبها كل منهما في  
هذا الحقل .

### المادة الرابعة

يوفر الطرفان المتعاقدان التسهيلات الممكنة لان يتملك كل من  
الطرفين اراضي وابنية ملائمة لمدارسهم ومؤسساتهم الثقافية والرسمية في  
البلد الاخر في نطاق القوانين والانظمة المرعية وعلى اساس مبدأ المقابلة  
بالمثل .

### المادة الخامسة

يعفى الطرفان المتعاقدان مايلي من كافة الضرائب والرسوم الكمركية  
والبلدية .

١ - الكتب والمواد الثقافية والعلمية ووسائل الايضاح السمعية والبصرية  
العائدة للطرف الاخر التي تستورد للاغراض الثقافية والعلمية  
والتربوية .

٢ - ابنية المدارس والمؤسسات الثقافية الرسمية العائدة للطرف الاخر  
لتحقيق اهدافها .

٣ - آ - المخصصات والرواتب التي تدفع الى المعلمين والموظفين  
الثقافيين والتربويين الموفدين من قبل حكومتهم .

ب - الاثاث والامتعة الشخصية العائدة للأشخاص المشار اليهم والتي  
تستورد على سبيل الادخال الكمركي الموقت خلال السنة الاولى من  
تاريخ وصولهم .

ج - السيارات الخاصة العائدة لهم والتي تدخل الى البلاد على سبيل  
الادخال الكمركي الموقت ومواقع سيارة واحدة لكل شخص .

### المادة السادسة

يوفر الطرفان التسهيلات الممكنة لسفر مواطني كل من الطرفين الى  
بلد الطرف الاخر لغرض السياحة والزيارة وذلك وفقا لاتفاقات خاصة .

## المادة السابعة

تؤلف لجنة مشتركة لمتابعة تنفيذ هذا الاتفاق وتنظيم برامج التبادل الثقافي على ان تجتمع في عاصمة احد البلدين على التناوب كل سنتين مرة واحدة .

## المادة الثامنة

يصدق كل من الطرفين هذا الاتفاق وفقا لقانونه الداخلي ويدخل حيز التنفيذ من تاريخ تبادل الطرفين المذكرات بالمصادقة .

## المادة التاسعة

يبقى هذا الاتفاق نافذ المفعول لمدة خمس سنوات اعتبارا من تاريخ دخوله حيز التنفيذ ويتجدد تلقائيا لمدة مماثلة ما لم يبد احد الطرفين رغبته في الانهاء قبل ثلاثة اشهر في الاقل من انتهاء كل مدة .  
حرر هذا الاتفاق في نسختين باللغتين العربية والفارسية ويكون لكلا النصين نفس القوة .

طهران بتاريخ ٩ - تموز - ١٩٧٧ .

عن حكومة الجمهورية العراقية عن الحكومة الشاهنشاهية الايرانية

## الملحق السادس

مسودة البرنامج التنفيذي للتعاون الثقافي بين حكومة الجمهورية العراقية والحكومة المؤقتة للثورة الاسلامية الايرانية

ان حكومة الجمهورية العراقية والحكومة المؤقتة للثورة الاسلامية الايرانية رغبة في تبادل تعاونهما في مجالات الثقافة والعلوم وفقا للاتفاق الثقافي المعقود بينهما في ٩ تموز ١٩٧٧ اتفقتا على البرنامج التنفيذي للتعاون الثقافي للسنتين ١٩٧٩ - ١٩٨٠ .

أولا :- التعليم العالي والعلوم والتربية  
المادة الاولى :-

يشجع الجانبان زيارات الاساتذة والمحاضرين لاغراض البحث واللقاء المحاضرات والاطلاع على النشاط العلمي والفكري بين البلدين .

## المادة الثانية :-

يرسل الجانب الايراني عدد من الخبراء والتدريسيين والفنيين من حملة الدكتوراه في التشريح والتحنيط والمجهر الالكتروني للعمل في كلية الطب في الجامعة المستنصرية على ان يجيدوا احدي اللغتين العربية والانكليزية .

### المادة الثالثة :-

يشجع الجانبان التعاون بين جامعاتهما ومؤسساتهما العلمية والثقافية ولتنفيذ هذا اتفق الجانبان على :-

أ - اقامة علاقات ثنائية بين الجامعة المستنصرية وجامعة شيراز .  
ب - اقامة علاقات ثنائية بين جامعة البصرة واحدى الجامعات الايرانية .

ج - اقامة تعاون بين مؤسسة البحث العلمي وكلية الصيدلة بجامعة طهران والمركز الملحق بها ﴿مركز ابحاث العقاقير﴾ وذلك في مجال تبادل التعاون والخبرات في بحوث العقاقير والنباتات الطبية .  
د - اقامة تعاون بين معهد التعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في كلية الاداب في الجامعة المستنصرية والمعهد المناظر له في ايران .

### المادة الرابعة :

يستقبل الجانب الايراني وفدا من ﴿٤﴾ اختصاصيين يمثل مؤسسة المعاهد الفنية لزيارة المعاهد المماثلة في ايران للاطلاع على التطورات الحديثة في التعليم الفني ولمدة اسبوع واحد .

### المادة الخامسة :

أ - يخصص الجانب العراقي ﴿﴾ زمالات دراسية للطلبة الايرانيين لاكمال دراستهم الجامعية في الجامعات العراقية .  
ب - يخصص الجانب الايراني ﴿﴾ زمالات دراسية للطلبة

العراقيين لاكمال دراستهم الجامعية في الجامعات الايرانية .  
ج - يخصص الجانبان عددا من الزمالات التدريسية لطلبة الجامعات للتدريب في الحقول المختلفة في كلا البلدين يتفق على التفاصيل بالمراسلة .

### المادة السادسة :

يتبادل الجانبان زيارة الوفود التربوية للاطلاع والاستفادة من تجارب البلدين  
المادة السابعة :

يتبادل الجانبان ما يلي :

١ - المطبوعات والمنشورات والبحوث والمجلات والافلام العلمية في مجال بحوث البناء والتوثيق العلمي والرصد الزلزالي بحوث تلوث البيئة وبحوث العقاقير والنباتات الطبية .

٢ - المطبوعات والمخطوطات والرقوق التي لها علاقة بالتراث العربي والاسلامي .

٣ - المواد الدراسية المعتمدة في النشاطات التدريسية .

٤ - البرامج التدريبية التي تستخدم في تدريب المدرسين .

٥ - المناهج والخطط الدراسية المتبعة لكافة الفروع المهنية ﴿زراعي صناعي تجاري﴾

٦ - المطبوعات التي تخص الاشراف التربوي .

٧ - النشرات والدوريات والوثائق التربوية .

## المادة الثامنة :

يتم استملاك الاراضي المخصصة لانشاء المدارس عليها بين العراق وايران بمساحات متساوية وحسب مبداء المقابلة بالمثل .

## المادة التاسعة :

### المادة الثانية عشر :

يتبادل الجانبان فتح مراكز ثقافية اعلامية تعمل وفقا للقوانين والانظمة المعمول بها في كلا البلدين .

يتبادل الجانبان .

- أ- زيارات الصحفيين ورجال الاعلام للاطلاع على المؤسسات الاعلامية في البلدين وما تحقق من تقدم .
- ب- المطبوعات والافلام التي تعرف بالبلدين .
- ج- الخبرات والبحوث في حقول الاعلام .

### المادة الثالثة عشر :

يتبادل الجانبان :

- ١- وفد ثقافي مؤلف من ثلاثة اشخاص لزيارة المكتبات والاطلاع على التطور المكتبي والمخطوطات العربية ولمدة اسبوعين .
- ٢- فنانين تشكيليين للاطلاع على الحركة التشكيلية ولمدة اسبوعين لكل منهما .
- ٣- فنانان مسرحيان للمشاهدة والاطلاع ولمدة اسبوعين لكل منهما .

يزود الجانب الايراني للجانب العراقي بما يلي :

- ١- مجموعة كاملة من الكتب المدرسية لمختلف المراحل الدراسية باللغة الفارسية .
- ٢- الوسائل التعليمية والافلام السينمائية ﴿١٦﴾ ملم ووسائل الايضاح المختبرية ﴿مرئية - صوتية﴾ خصوصا في مجال اقسام السيارات والرسم الهندسي والالكترونيك والاختصاصات الزراعية والادارية .

## المادة العاشرة :

الجانب الايراني على منح وزارة التربية ﴿١٢٠ / رجل / شهر﴾ زمالات تدريبية في مواضيع السيراميك القشاني واعمال الطرق والتنقيش على المعادن والحفر على الخشب والنسيج وتخطيط البرامج التدريبية وفيما يخص الاشراف التربوي .

٤ - اثاريان للاطلاع وتبادل الخبرات في صيانة الابنية الاثرية ولمدة اسبوعين لكل منهما .

٥ - زيارة المختصين في السجاد اليدوي .

٦ - زيارة المختصين في مجال السينما بكافة حقولها .

المادة الرابعة عشر :

يتبادل الجانبان المعارض التالية .

١ - معارض الكتب ومطبوعات الاطفال .

٢ - المعارض الفنية الخاصة بالصناعات الشعبية والرسم والنحت والكرافيك والبوستر والسيراميك .

٣ - معرض للفن القطري وبالمقابل اقامة معرض لفن المنمنمات الايرانية .

المادة الخامسة عشر :

يتبادل الجانبان الفعاليات الثقافية والفنية التالية :

١ - الفرق الموسيقية كفرقة الصالة التابعة لجمعية طهران وذهاب الفرقة السمفونية الى ايران ولمدة ثلاثة اسابيع اضافة الى تزويدنا بالمؤلفات الموسيقية «اوركسترالية» كاملة .

٢ - المشاركة الدائمة للعراق في بنيالي طهران الدولي للفنون التشكيلية .

٣ - تقديم عروض الازياء التراثية في العاصمة طهران واهم المقامات الايرانية .

٤ - المشاركة في المهرجانات السينمائية واقامة اسبوع للفلم العراقي الروائي والوثائقي في طهران .

٥ - زيارة تقوم بها الفرقة القومية للفنون الشعبية اضافة الى زيارة اثنين من الراقصين لمشاهدة فرق الرقص الشعبي الايراني ولمدة اسبوعين .

المادة السادسة عشر :

يتم تزويد مدرسة الموسيقى والباليه بالبرامج الدراسية الفنية للمدارس المماثلة في ايران وخطط تدريب الالات الشعبية والرقص الشعبي في المدارس المماثلة في ايران مع نسخة واحدة من الكتب المستعملة لتدريس هذه الالات اضافة الى تزويدها لاسطوانات التي تحتوي على المؤلفات الموسيقية كالموسيقى الجادة والموسيقى الشعبية وموسيقى العاب الاطفال .

المادة السابعة عشر :

يتبادل الجانبان المطبوعات الثقافية والفنية والبيلوغرافيا والشرائح الملونة والافلام ونماذج مستنسخة من المخطوطات الموشاة والموزوقة برسوم فناني المنمنمات امثال كمال الدين بهزاد والمدرسة الصوفية في الفن الصقوي والتسجيلات الموسيقية .

## المادة الثامنة عشر:

يستقبل الجانب الايراني .

أ - طالبين من متدربي ورشة صناعات الالات الموسيقية للتدريب في المصانع الايرانية لمدة (٦) اشهر .

ب - عدد من المختصين في الخزف والفخار للتدريب على اعمال الخزف الاسلامي المستعمل في الابنية الدينية والجوامع ولفترة لا تقل عن سنة .

## المادة التاسعة عشر:

يقيم الجانب الايراني الدورات التدريبية التالية :

أ - دورات تدريبية لعمال مركز الحرف والصناعات الشعبية لا تقل مدتها ستة اشهر ولا تزيد عن سنة في اختصاص حياكة السجاد اليدوي والنسيج .  
ب - دورات تدريبية في اعمال الطرق على النحاس واعمال المعادن لفترة ٦ - ١٢ شهر .

## المادة العشرون:

يمنح الجانب الايراني وزارة الثقافة والفنون في الجمهورية العراقية ٤ زمالات تدريبية لمدة ٦ اشهر لكل منها في اختصاص الزجاج الملون .

## ثالثاً - الرياضة والشباب:

### المادة الحادية والعشرون:

يسهل الجانبان مشاركة المدربين الرياضيين في الدورات التدريبية الدولية التي تقام في كلا البلدين .

### المادة الثانية والعشرون:

يتبادل الجانبان .

أ - الخبرات في مجال التدريب لغرض الاطلاع على الصيغ التنظيمية الموجودة في كلا البلدين .

ب - الافلام الرياضية التدريبية والكتب والمجلات .

ج - الفرق الرياضية في المصارعة - الملاكمة - كرة السلة - كرة القدم - مبارزة - العاب القوى .

د - الوفود الرياضية للاطلاع على المنشآت الرياضية في كلا البلدين .  
هـ - اقامة اسبوع صداقة .

و - وفود الشباب للاطلاع على منشآت الشباب في كلا البلدين .

ز - تبادل المطبوعات والنشرات الخاصة بالرعاية العلمية للشباب بين البلدين .

ح - وفد من كلا البلدين للاطلاع على أنشطة الشباب ومؤسسات الشباب .

ط - الوفود المشاركة في النشاطات العلمية للشباب بين البلدين .  
كالمؤتمرات العلمية او المعاهد او المخيمات الفنية .

رابعاً - الشروط العامة والمالية :

المادة الثالثة والعشرون :

التبادل لفترة لا تزيد على شهر واحد .

١ - يتحمل الجانب المستقبل نفقات السفر ذهاباً وإياباً الى الطرق العالمية  
الا اذا تم الاتفاق على غير ذلك .

٢ - يتحمل الجانب المستقبل نفقات مايلي .

أ - الطعام والاقامة او اقامة مجانية مع تخصيصات نقدية مناسبة لتغطية  
الطعام .

ب - تخصيصات نقدية مناسبة لتغطية النفقات العرضية .

ج - تخصيصات نقدية مناسبة لتغطية النقل المحلي اذا لم توفر وسائل  
النقل .

د - السفرات الداخلية .

هـ - معالجة طبية مجانية في المستشفيات الحكومية في حالة المرض  
الطارىء .

المادة الرابعة والعشرون :

التبادل لفترة لا تزيد على ستة اشهر ولا تقل عن شهر واحد .

١ - يتحمل الجانب المرسل نفقات ذهاباً وإياباً على الخطوط العالمية الا

اذا تم الاتفاق بصورة مشتركة على غير ذلك .

٢ - يدفع الجانب المستقبل تخصيصات نقدية مناسبة لتغطية نفقات الطعام  
والنقل المحلي والسفر الداخلي وغيرها من النفقات العرضية  
بالاضافة الى المسكن المجاني .

المادة الخامسة والعشرون :

الزمالات المنح الدراسية :

يغطي الجانب المرسل نفقات السفر العالمية ذهاباً وإياباً اما الشروط  
المالية للزمالات والمنح فتخضع لاحكام الموجودة في كلا البلدين .

المادة السادسة والعشرون :

المعارض .

أ - يتحمل الجانب المرسل النفقات بنقل المعروضات الى اول محل  
للعرض في البلد المستقبل .

ب - تتحمل الجهة المستقبلة النفقات المتعلقة بنقل المعروضات الى  
المحلات الاخرى ضمن البلد المستقبل وكذلك نفقة العودة الى  
عاصمة البلد المرسل .

ج - يتحمل الجانب المرسل نفقات اقامة المعرض والدعاية التي تتضمن  
الملصقات الجدارية والكتلوكات والكراريس .

د - الجانب المرسل نفقات التأمين .

هـ - اذا ما تكبد الجانب المرسل الخسائر الناتجة من تلف في المعروضات

**الملحق السابع**  
**جدول باعداد الطلبة في المدارس العراقية**  
**في الاحواز في السنين ١٩٧٤ - ١٩٧٩<sup>(١)</sup>**

| الدرسة               | موقعها  | ١٩٧٤ | ١٩٧٦ | ١٩٧٨ | ١٩٧٩ |
|----------------------|---------|------|------|------|------|
| الانتفاضة الابتدائية | المهرة  | ٢٠٩  | ٢٢٥  | ٢١٠  | ١٩٨  |
| المعرفة الابتدائية   | عبادان  | ١٣٥  | ١٣٢  | ٢١٥  | ١٩٦  |
| ١٤ تموز الابتدائية   | الاحواز | ٨١   | ٨٠   | ٣٥   | ٦٠   |
| الانتفاضة الثانوية   | المهرة  | ١٥٨  | ١٣٧  | ٩٦   | ٠٠   |
| الاحواز المتوسطة     | الاحواز | ٠٠   | ٤٢   | ٢٢   | ٠٠   |
| الانتفاضة المتوسطة   | المهرة  | ٠٠   | ٢٠٥  | ٠٠   | ٠٠   |

على الجانب المستقبل ان يجهزه بكافة الوثائق التي تعلق بالتلف والتي تمكن الجانب المرسل من الحصول على التعويض من شركة التأمين المعنية . اما التكاليف المتعلقة بتحضير هذه الوثائق فيتحملها البلد المستقبل .

و - على الجانب المستقبل ان يشمل المعروضات بأهتمامه ورعايته الكافية .

ز - اذا ما ارسل المعرض الى بلد اخر فان مسؤولية الطرف المستقبل المالية لا تتعدى ارساله الى البلد المرسل .

#### المادة السابعة والعشرون :

أ - على كل جانب ان يبلغ الجانب الاخر قبل شهر على الاقل بوصول الاشخاص بموجب هذا البرنامج وكذلك على الجانب الاخر ان يبلغ قبل ثلاثة اسابيع على الاقل لاغراض الحصول على سمات الدخول وتوفير التفاصيل المطلوبة وبضمنها فقرات البرنامج الذي تتم الزيارة بموجبه .

ب - اتفق الجانبان في حالة انتداب اساتذة من اي من البلدين لاكثر من ستة اشهر فمن الضروري ان يبلغ الطرف الاخر بتفاصيل الحقول التي يطلب الاستاذ بموجبها وذلك بمدة ثلاثة اشهر قبل وصول الاستاذ ان امكن .

كتب في بتاريخ بنسختين أصليتين باللغتين العربية والفارسية ولكلا النصين نفس القوة .

عن الحكومة المؤقتة للثورة الاسلامية الايرانية

عن حكومة الجمهورية العراقية

(١) المصدر : ملفات وزارة التربية : التعليم الابتدائي ، التبادل الثقافي .

## الملحق الثامن

### حجم التعليم في مراكز محو الامية في الاراضي المحررة

#### أ - المراكز التابعة لمحافظة البصرة :<sup>(١)</sup>

| اسم المركز          | المنطقة            | عدد التلميذ | المجموع | عدد الدارسين | المجموع |
|---------------------|--------------------|-------------|---------|--------------|---------|
|                     |                    | رجال        | نساء    | رجال         | نساء    |
| الحسن بن علي للرجال | الانتصار           | ١           | ٠       | ٢٨           | ٠       |
| المحررة المختلطة    | حي التوار          | ١           | ٢       | ٢٥           | ٧١      |
| البعث المختلطة      | حي القاسية         | ٢           | ٣       | ٣٤           | ٨       |
| الشهداء المختلطة    | حي ٧ نيسان         | ١           | ٢       | ٣٥           | ٧١      |
| الاحواز المختلطة    | التيبة             | ١           | ٢       | ٣٠           | ٤٥      |
| قاسية صدام          | حي البعث           | ٥           | ٣       | ١٢٠          | ٩٦      |
| الحرية المختلطة     | الطوالة            | ١           | ١       | ٢١           | ٢٥      |
| التحرير المختلطة    | العرة              | ١           | ١       | ١٥           | ٣٣      |
| الوحدة للرجال       | العروبة (الناغورة) | ١           | ٠       | ٢٥           | --      |
| التوار للرجال       | العريض             | ١           | ٠       | ٣٠           | --      |
| المجموع             |                    | ١٥          | ١٤      | ٣٦٢          | ٤١٦     |

#### ب - المراكز التابعة لمحافظة ميسان<sup>(٢)</sup> :-

| اسم المركز     | عدد الدارسين |
|----------------|--------------|
|                | ذكور         |
| قاسية صدام     | ٢٨           |
| الامام الحسين  | ١٧           |
| الاحرام        | ٢٠           |
| البحرين        | ٢١           |
| الرصافي        | ٢٥           |
| الثورة العربية | ٢٠           |
| الامام الحسن   | ٢٠           |
| التحرير        | ١٥           |
| الاحواز        | ٣٣           |
| سيف الدولة     | ٢٠           |
| الامام علي     | ١٠           |
| شهداء العروبة  | ٢٠           |
| المجموع        | ٢٣١          |

(١) المصدر : (تقرير عن الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي في محافظة البصرة) اعداد : مديرية محافظة البصرة) اعداد : مديرية محو الامية الالزامي في البصرة ، تقرير غير منشور في المجلس الاعلى للحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية - بغداد .

(٢) المصدر : المجلس الاعلى للحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي ، مديرية البحوث .

الملحق التاسع  
نموذج من الاعتداءات الفارسية  
على المدارس العراقية

تقرير عن انزال العلم العراقي  
عن سارية مدرسة الاحواز

بتاريخ ١٨ / ١ / ١٩٧٩ شهدت الاحواز تظاهرات شعبية احتفاء  
بمغادرة الشاه لايران ، وخلال ذلك اتصل بعض الساكنين من  
الايرانيين قرب المدرسة العراقية بالمدرسة العراقية واخبروهم بان عدد  
من الجنود قد انزلوا العلم العراقي من على صارية المدرسة بعد ان  
صعدوا على احدى ظهور الدبابات وقاموا بذلك ، ولقد اخذوا العلم  
معهم .. لم نتقدم بأي احتجاج رسمي لعدم توفر الادلة حول هوية  
الفاعلين .

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٤٣٤ ١٩٨٢